الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

دراسة تداولية للخطاب الصحفي

<< جريدة الشروق – أنموذجا– >>.

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة العربية وآدابها

تخصص:علوم اللسان

إعداد الطالبين:

والي إبراهيم

مسروة حفيظة

إشراف الأستاذة:

أ. نعلوف كريمة

السنة الجامعية:2017/2016

كلمة شكر

وتقدير

شكر وتقدير

مصدقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم { من لم يشكر الناس لم يشكر الله } صدق رسول الله.

*** نتقدم بالشكر أولا لله عزّ وجل صاحب الفضل العظيم في إتمام هذا البحث.**

*** كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة نعلوف كريمة، التي لم تتوان لحظة عن تحمل أعباء الإشراف على هذه المذكرة، ولما قدمته من دعم وتوجيهات وإرشادات قيمة في سبيل انجاز هذا العمل، حفظها الله وباركها.**

*** ونتوجه بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة كلية الآداب واللّغات بجامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.**

*** وإلى الوالدين وكل من له الفضل في إخراج هذه المذكرة المتواضعة ولو بكلمة.**

إبراهيم وحفيظة.

الإهداء

إهداء

الحمد لله الذي فطرني على طاعته وشكره.

إلى نبع الحب والحنان، إلى من قال فيهما الرحمّان { ولا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريمًا } والِدَي العزيزين.

إلى أغلى وأعز انسان على قلبي أبي العزيز والّذي أحمل اسمه بكل افتخار.

إلى التي جعلت الحياة حلوة في عيوني إلى عزيزتي ورفيقة قلبي ودربي، التي هي طريقي وسبيلي إلى الجنة غاليتي الوحيدة والفريدة أمي الحبيبة.

إلى أخواتي الفاضلات والعزيزات: حرية، سهام، فريدة، إيمان.

إلى أخي وصديقي: بلال العزيز.

إلى زميلتي في البحث: حفيظة.

إلى أعز أصدقائي: هشام، بلال، عصام، مالك، يوسف، مبارك، عماد...

أهدي لكم ثمرة جهدي.

إبراهيم.

إهداء

إلى من علمني بأنّ الحياة علم وأخلاق، إلى من حرص على أن أكون طالبة ذات آفاق:

أبي العزيز.

ألى من وهبتني الحنان من أجل العيش في آمان، إلى من تكدُّ لأرتاح، إلى من نورت عقلي بدروب النجاح: أمي الحبيبة.

إلى أطيب رحيق في الوجود والشموع التي أضاءت حياتي، اخواتي: غنية وزكية وأزواجهن وأولادهن: صارة، أسامة، آية، عبد الرحمن.

إلى نبع الأمل والتحدي إخوتي: إدريس، حكيم، خالد، مالك، مراد، سمير، رظوان.

إلى زوجات إخوني: صارةن شفيعة، صارة، لامية، وهيبة.

إلى بهجة البيت الأمراء الصغار: أنيس، إلينا، يوبا، أيوب، أمين.

إلى كل صديقاتي، وإلى أعز صديق كريم وعائلته الكريمة.

إلى زميلي الذي تقاسم معي عناء البحث: إبراهيم.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع، آملةٌ من المولى عزّ وجل أن يعود بالنفع على الجميع.

حفيظة.

مقدمة

مقدمة:

تشكل التدّاولية اليوم قطب راحة للعلوم اللسانية، إذ تصب اهتمامات اللسانيين عليها وأملوا فيها وعليها آمالا عظيمة طامحين وطامعين أنّ يفكوا بها ألغازهم وأسئلتهم التي لم يجدوا لها تفسيرا فيما مضى من العلوم، وتعتبر التدّاولية مصب انصباب كثير من العلوم التي تهتم بالإنسان وفكره اللّغوي، كعلم الاجتماع والفلسفة واللسانيات وتحليل الخطاب وغيرها من العلوم، فهي بهذا جديرة أنّ تكون أشمل وأعمق في البحث والتفكير، على حساب الكثير من العلوم التي سبقتها، وبقيت عاجزة عن تلبية رغبة الباحثين فيها والإجابة عن أسئلتهم.

فقد ظهر حقل التدّاولية في الدراسات المعاصرة من أجل إعادة الاعتبار للعوامل غير اللسانية وجعلها من بين أهم الشروط في انجاح العملية التواصلية وتفعيل دور اللّغة في عملية التخاطب، إذْ تلعب اللّغة وسياقها دورا في كل مجتمع، كونها وسيلة التعبير والتواصل، وأداة توحيد الأمّة فكريا وسياسيا، كما أنها تعدّ رمزا من رموز الهوية الفردية والاجتماعية والثقافية للناس، كما أنها مدونة لحفظ الحضارة وإيصال المعرفة، فاللّغة في الحقيقة ظاهرة اجتماعية تعكس واقع الأمة أو الدّولة أو مجتمع ما، وهي أساس الثقافة والحضارة، فثقافة كل أمة كامنة في لغتها.

وكون اللّغة تتطور بفعل الممارسة والتواصل والتفاعل، فإن لوسائل الإعلام سواء المكتوبة أم السمعية البصرية يدّ في هذا التغيير الذي تشهده اللّغة العربية عبر الزمن، إذ أدخلت ألفاظا وتعابيرا جديدة بفعل الترجمة، كما تلجئ إلى استعمال اللّغة العامية إلى جانب اللّغة الفصحى لملامسة شعور القارئ باعتبار لغته القلب النابض لأفكاره وتطلعاته، فإننا ندرك من واقع الحال أنّ وسائل الإعلام تبحث عن جمهور واسع يحقق عدد كبير من القراء ويجلب أرباح وفيرة، وعليه فإن الإعلام الجاد يجب استعمال لغة عربية سليمة ومحكوم عليه بالتمكين من هذه اللّغة العربية في عقر دارها وبين أهلها، وذلك هو نبّل رسالة الصحافة ودورها في الارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري للقراء.

ولمعالجة موضوعنا طرحنا إشكالية جوهرية للبحث مضمونها:

ما هو واقع ظاهرة التدّاول اللّغوي في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال جريدة الشروق اليومية؟

ومن تحتها أسئلة فرعية هي كالتالي:

ما المقصود بالتدّاول اللّغوي؟

ما هي أسباب ظهور اللسانيات التدّاولية؟

ما هي حقيقة الأفعال الكلامية؟ وما هو دورها في الخطاب؟

وأكيد أنّ هذه الأسئلة هي ما يحاول بحثنا العلمي الإجابة عنها، ونرجو أن لا نكون قد قصّرنا في ذلك.

واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التدّاولي، كونه الأنسب للإطلاع على هذا الميدان ووصفه، ويقوم بتفسير وتحليل الظواهر والقضايا المختلفة التي يفرزها المجتمع على الصحافة، ومعرفة اللّغة المتدّاولة في الصحافة الجزائرية، وتبيان أنواعها، ولعل من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار مثل هذا الموضوع أولا هو ميلنا ورغبتنا في الولوج إلى عالم الصحافة والإعلام ودراسة لغتها دراسة تداولية.

وثانيا نظرا للمكانة التي وصلت إليها الصحافة، خاصة المكتوبة، ولقد اخترنا جريدة الشروق اليومي كمدونة لبحثنا نظرا للإقبال الجماهيري عليها.

ويضم بحثنا هذا فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي، وقد توزعا على النحو التالي:

1- الفصل الأول: التدّاولية والخطاب:

ويشمل تعريف التدّاولية، نشأة التدّاولية، أسباب ظهور التدّاولية، إلى تعريف الخطاب لغةً واصطلاحا، ومفهومه لدى القدامى والمحدثين، ثم أنواع الخطاب والفرق بين الخطاب والنص.

2- الفصل الثاني (تطبيقي) التحليل التدّاولي للخطاب الصحفي من خلال يومية الشروق:

حيث قمنا بتعريف ووصف المدونة، التعريف بجريدة الشروق، بعد ذلك تطرقنا إلى أهم مبادئ التدّاولية المتمثلة في الإشاريات، أفعال الكلام، ثم الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق، وطبقناها على مدونتنا بتحليلها وتفسيرها.

وأهم المراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث نذكر منها:

- التدّاولية عند علماء العرب لـ: "مسعود صحراوي".
- القاموس الموسوعي للتدّاولية لـ: "جاك موشلار" و "آن ريبول".
- استراتيجيات الخطاب لـ: "عبد الهادي بن ظافر الشهري".
- آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر: "محمود أحمد نحلة".

الفصل الأول

الفصل الأول: التداولية و الخطاب

1-التداولية

1-1-مفهوم التداولية

1-2-نشأة التداولية

1-3-أسباب ظهور التداولية

1-4-أنواع التداولية

2-الخطاب

2-1-مفهوم الخطاب

2-2-مفهومه عند القدامى

2-3-مفهومه عند المحدثين

2-4-أنواع الخطاب

2-5-الفرق بين الخطاب و النص

إن نجاح الحصيلة التواصلية بين طرفين مرهون بفهم طبيعة الظروف التي تنشأ فيها هذه العملية بواسطة اللّغة، فقد ظهر اهتمام الدراسات المعاصرة بهذه الأخيرة، ليس من حيث قواعدها فحسب بل بطريقة استعمالها وربطها بلحظة الإنجاز، وهو ما مكّن تيار التداولية من عقد الالتقاء والتلاحم مع الحقول المعرفية المختلفة كعلم اللسانيات وغيرها.

تسعى التداولية إلى فهم الخطابات وتأويلييها فهذا اهتماما بالدرجة الأولى فهي ترتكز على الخطاب والمخاطَب والمخاطِب والمقصودية التي يسعى المخاطب الوصول إليها.

وقد ربطنا التداولية بالخطاب الصحفي، كونه أكثر الخطابات اللّغوية الملتصقة بالجمهور باعتباره خطابا يحتوي على التأثير والاستحالة في المتلقي، وتتمثل هذه الخصائص المميزة (التأثير والإقناع والاستحالة) التي يتوفر عليها الخطاب الصحفي في الوقت الراهن، حيث يقصد المخاطب الصحفي التأثير في المتلقين وإقناعهم بمضمون الخطاب.

1- التداولية:

1-1- مفهوم التداولية:

1-1-1- لغةً : يرجع مصطلح التداولية إلى الجذر اللّغوي (دول)، وقد جاء في لسان العرب الابن منظور : الدّولةُ و الدَّولةُ : العُقْبَةُ في المال والحرب سواء، وقيل الدّولة بالضم في المال، والدَّولة بالفتح في الحرب، أن تدل إحدى الفئتين على الأخرى، يقال : كانت عليهم الدَّولة، والجمع الدّوَلُ والدّولة بالضم في المال، اسم الشيء الذي يتداولُ، وفي حديث الدعاء: حدِّثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس وقولهم : دواليك أي تداولا بعد تداولٍ والدَّوَلُ : النبل المتداول، عن ابن الأعربي، أشد : يلوذُ بالجود من النبل الدَّوَل[1].

وجاء في معجم الوسيط: تداولت الأيدي الشيء أخذته هذه مرّة وهذه مرّة، ويقال تداول الأمر[2].

وجاء في (مقاييس اللّغة) : « الدال والواو واللام أصلان : أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والأخر يدل على ضعف واسترخاء، أما الأول فقال أهل اللّغة : انْدَال القوم، إذ تحوّلوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم، أي صار من بعضهم إلى بعض، والدَّولة والدّولة لغتان، ويقال : بل الدّولة في المال والدَّولة في الحرب..... بذلك من قياس الباب لأنه أمر يداولونه فيتحول من هذا إلى ذلك ومن ذاك إلى

[1]- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، مجلد 11، ط1، بيروت، لبنان، 1374هـ،1955، دار صادر، ص252-253.

[2]- مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ط1، القاهرة، 2004، مكتبة الشرق الدولية، ص304.

هذا، وأما الأصل الأخر فالدّويل من النبت : ما يبس لعامه : قال أبو زيد : دال الثوب يدُولُ، إذا بلى، وقد جعله ودّهُ يدول: أي يبلى، ومن هذا الباب انْدَال بطنه، أي استرخى »[1].

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن الجذر (دَولَ) يدور حول معاني التناقل والتحوّل والتبدّل والتفاعل، فجل المعاجم تعرفه على أساس هذه المعاني السابقة الذكر،وهذه هي حال اللّغة متحولة من متكلم إلى سامع و متناقلة بين الناس ومتداولة بينهم[2].

وفي هذا الصدد عرفه طه عبد الرحمان في كتابه تحديد المنهج في تقويم التراث بأن فعل تداول يفيد معنى تناقل أي تداوله الناس تناقالوه وأداروه [3].

ومن خلال هذا نستنتج أن التدّاولية تعني وتهتم باللّغة أو الخطاب، وهذا الأخير الذي يشكل موضوع يسمح للأفراد بتدّاول وتناقل مختلف الأحداث والمعارف والمعلومات فيما بينهم.

1-1-2- اصطلاحًا : من الناحية الاصطلاحية نجد اختلاف بين العلماء في تحديد هذا المفهوم وينعدم وجود تعريف دقيق ومحدد ومتفق عليه من طرف العلماء نظرا لتعدد حقولها المعرفية التي استقت منها التداولية * نذكر بعضها لأنه لا يمكن الإلهام بجميع التعريفات نظرا لتعددها.

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقايس اللّغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دط، 1399هـ،1979م، دار الفكر، ص314،315.

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التدّولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، العلمة، الجزائر، 2009، بيت الحكمة، ض148.

[3]- طه عبد الرحمان، المنهج في تقويم التراث، دط، الرباط، المغرب، 1993، المركز الثقافي العربي، ص243.

* التداولية ترجمة للمصطلحين الإنجليزي : Pragmaties بمعنى المذهب اللّغوي التواصلي الجديد والمصطلح الفرنسي: La pragmatique بنفس المعنى، وليس ترجمة لمصطلح: Le pragmatique الفرنسي الذي يعني الفلسفة النفعية الذرائعية.

فنجد مسعود صحراوي يعرف التداولية بقوله << هو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللّغوي بمستعمليه، وطرق وكيفية استخدام العلامات اللّغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها " الخطاب " والبحث عن العوامل التي تجعل من " الخطاب " رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث عن أساب الفشل في التواصل باللّغات الطبيعية...إلخ >>[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف الذي قدمه لنا الباحث مسعود صحراوي، أنه يشير إلى قضية أساسية في التدّاولية وهي تعدد وتشعب اتجاهاتها.

وهناك تعريف آخر للساني " ماري دييرMarie Diller " و " فرنسوا ريكاناتي " Recanati Françoish وهو أنّ << التدّاولية هي دراسة استعمال اللّغة في الخطاب، شهادةً في دلك على مقدرتها الخطابية >>[2]، وإذا أردنا أن نحلل هذا القول من أجل الوقوف على المقصود من هذا الحدّ فإننا نسجل ما يلي : التدّاولية علم يهتم بدراسة اللّغة الإنسانية في الاستعمال.

- تسعى التدّاولية إلى الكشف عن المقدرة الإنجازية التي تحققها العبارة اللّغوية.

- التدّاولية بحث في الدلالات التي تفيد اللّغة في الاستعمال.

يقترح اللساني " ليفنسون Levenson-s-c " في كتابه : Pragmatics جملة من المصطلحات المتعددة عرفت بها التدّاولية، نسوق بعضها لنحاول استخلاص ما يجمع بينها:

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2005، دار الطليعة، ص15.

[2]- فرنسواز أرمينكو، المقاربة التدّاولية، ترجمة : سعيد علوش، ط1، سوريا، 1997، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ص8.

التعريف الأول : << مادام التركيب دراسة للخصائص التأليفية بين الكلمات، والبحث في المعنى وما يعكسه من أشياء فإن التدّاولية دراسة للاستعمال اللّغوي Usage language الذي يقوم به أشخاص لهم معارف خاصة ووضعية اجتماعية معينة >>.

التعريف الثاني : << التدّاولية دراسة المبادئ التي تؤهلنا لإدراك غرابة بعض الجمل أو عدم مقبوليتها أو لحنها أو عدم ورودها في لغة المتكلم >>.

التعريف الثالث : << التدّاولية جزء من الانجاز Part of performance بمفهوم " تشو مسكي " وهذا ما ذهب إليه بعضهم حيث اعتبروا النظرية التدّاولية أو نظرية الانتقاء التركيبي يومئذ Theory of setting selection تتعلق بدراسة الجمل الصحيحة وسياقاتها >>.

التعريف الرابع: << التدّاولية دراسة العلاقات بين اللّغة والسياق، أو هي دراسة لكفاية مستعملي اللّغة في ربطهم اللّغة بسياقاتها الخاصة >>.

التعريف الخامس : << التدّاولية دراسة لظواهر بنية الخطاب اللّغوي من تخمينات أو ما يسمى بأفعال اللّغة Speech Acts >>[1].

وإذ تعمقنا في النظر إلى جلّ هذه التعريفات المقدمة نجد مفهومين أو وجهين هما الاستعمال والدلالة وذلك بالنظر إلى الألفاظ المتكررة التي توحي بذلك، وهي : أطراف التخاطب (المستعملون)، مقصودهم وهي دراجات ومراتب، السياق اللّغوي، وأخيرا المقام.

ومما يلاحظ على هذه التعريفات رغم اختلافها في الرؤى إلا أنها تدور حول مضمون واحد وهو علاقة المتكلمين بالسياق.

[1]- إدريس مقبول، الأسس الإيستمولوجية والتدّاولية للنظر النحوي عند سبويه، ط1، أربد، الأردن،2005، عالم الكتاب الحديث، ض263-265.

1-2- نشأة التدّاولية وتطورها: مما لاشك أنه متعارف لدى الجميع أن العلوم سواء القديمة أو الحديثة، لم تنشأ دفعة واحدة، بلّ نشأت عبر مراحل إلى أن وصلت إلى ما هي عليه من النضج والكمال.

حدث أيضًا الشيء نفسه للتدّاولية، فقد بدأت نشأتها عبر مراحل، غير أنّ ما ميزها عن غيرها هو الاثراء العلمي المتدفق إليها من شتى النواحي العلمية الأخرى، وهذا ما يدفعنا للتساؤل التالي : كيف نشأت التدّاولية ؟ وكيف تطورت؟

تشكل التدّاولية محاولة جادة للإجابة عن جملة من الأسئلة التي عجزت اللسانيات الاجابة عنها، مثل : ماذا نصنع حين نتكلم ؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم ؟ من يتكلم ومع من ؟ من يتكلم ولأجل من ؟ ماذا علينا أنّ نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى ؟ [1].

كما أنها اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يدّ " سقراط "ثم " أرسطو " ومن بعدهما الرواقيين، بداياتها لم تظهر بصفتها نظرية للفلسفة إلا على يدّ " باركلي " وهي تغذيها طائفة من العلوم في مقدمتها الفلسفة واللسانيات والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع[2].

وجب علينا قبل كل هذا التطرق إلى الفلسفة التحليلية لأنها سبب في نشأة التدّاولية، وهي المصدر المعرفي الأول لمفهوم التداولية وهو الأفعال الكلامية.[3]

نشأت التدّاولية التحليلية في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا، على يدّ الفيلسوف الألماني ط غوتلوب فريجه " Gottlob frege الذي يعد من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا إلى الجانب الإستعمالي للغة، فاللّغة باعتباره هو الاستعمال، وقد كان لرائد هذا

[1]- فرونسوا أرمينكو، المقاربة التدّاولية، ص11.

[2]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ط1،الأردن،2009، عالم الكتب الحديثة، جدار الكتاب العالمي، ص163.

[3]- مسعود صحراوي، التدّاولية عند علماء العرب، ص18.

الاتجاه كتاب ميز فيه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا ووظيفيا، وهي اسم العلم والاسم المحمول، وهما يعدان عماد القضية الحملية[1].

فاسم العلم هو الذي يشير إلى فرد معين، أمّا المحمول فإنه يقوم بوظيفة التصور، أي إسناد مجموعة من الخصائص الوصفية الوظيفية إلى اسم العلم.

إلا بمجيء الفيلسوف " جون أوستين " J.austin وآخرون : " جون سيرل " J.searl و " بول جيراس " P.grice الذين تأثروا بهذا المنهج، وكانت بداية تطور اللسانيات التدّاولية بنظرية أفعال الكلام " التي أتى بها " أوستين " وتلميذه : " سيرل " والتي تعني الأفعال المحققة فعلا من قبل مستعمل اللّغة في مواقف لغوية محددة، وبعدها ظهرت مفاهيم آخرى وهي الاستلزام الحواري والإشاريات والاقتراض المسبق.

لقد انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن كثير من الجمل التي لا يمكن أنّ نحكم عليها بالصدق أو الكذب << لا تستعمل لوصف الواقع بلّ لتغييره، فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، إنما تغيرها أو تسعى إلى تغيرها >>[2].

ففي قولنا مثلا: آمرك بالسكوت، فهي جملة لا تصف واقعًا، إنمّا لتغير حالة من الحالات وهي حالة الضجيج إلى حالة الصمت.

وقد قسم أوستين الجمل إلى : جمل وصفية يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب وجمل إنشائية لا ينطبق عليها ذلك الحكم أي حكم الصدق والكذب، والتي تقابل في الثقافة العربية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية[3]، لقد تيقن أوستين قبل تقسيمه للجمل إلى وجود

---

[1]- مسعود صحراوي، التدّاولية عند علماء العرب، ص18.

[2]- آن روبول وجاك موشلار، التدّاولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس،محمد الشباني، ط1، 2003، دار الطليعة، ص30.

[3]- باديس لهويمل، التدّاولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، بسكرة، الجزائر، 2011، العدد السابع، ص160.

جمل أخرى لا توصف بصدق ولا الكذب، وهو النوع الثاني كأنّ يقول الرجل لامرأته : أنت طالق فهي لا تصدق شيئا من واقع العالم الخارجي ولا توصف بالصدق أو الكذب.

وتنفرد الجمل الإنشائية بخصائص لا توجد في الجمل الوصفية، في كونها تستند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال وتتضمن فعلا من قبيل : "أمر" " وعد" "أقسم" ويفيد معناه على وجه الدقة انجاز عمل، وتسمى هذه الأفعال أفعالاً إنشائية[1]، ويمكن الحكم على هذه الأفعال بمعيار التوفيق أو الإخفاق، فعندما تأمر الأم أبنائها قائلة : "أغسل يديك" ويردّ عليها "أنا لا أشعر بالجوع" فلأم هنا لم تقل كلاما هادفا أو كاذبا بلّ قدمت أمرًا، وأمرها لم يكلل بالنجاح فقد أخفقت لأنّ الابن لم يتمثل لأمر الأمّ.

ومن بين الفلاسفة الذين تأثروا ب: "فريجه" واقتفوا أثره واتبعوه نجد الفيلسوف النمساوي "لودفيغ فتنغنشتاين L.wittgnsein فقد كان فكره متأثرًا بالفلسفة والمنطق، وقد حاول الإسهام في حقل اللّغة، وإيجاد لغة مثالية تتطابق والفكر الفلسفي، لكن سرعان ما عدل عن ذلك واتجه إلى دراسة اللّغة العادية[2]، أي أنه سعى إلى إيجاد لغة تتجنب عيوب اللّغة العادية الطبيعية التي يستعملها البشر في قضاء حاجاته اليومية، وتعتمد هذه الفلسفة على ثلاثة مفاهيم رئيسية هي الدلالة والقاعدة وألعاب اللّغة[3]، أمّا الدلالة: فقد فرق بين الجملة والقول وجعل الجملة أقل اتساعا من القول، فالجملة لها معنى مقدر، في حين أنّ الكلام له معنى محصل.

القاعدة: وهي مجموعة المثل الصالحة لعددّ كبير من الأحوال والمتكلمين والتي تسمح بتنويع النشاط اللّغوي.

---

[1]- آن روبول، جاك موشلار، التدّاولية اليوم، ص31.

[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دط، الاسكندرية، مصر،2002، دار المعرفة الجامعية،ص41-42.

[3]- الجلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التدّاولية، ترجمة : محمد يحياتن، الجزائر، 1992، ديوان المطبوعات الجامعية، ص18.

الألعاب الكلامية: شكل من أشكال الحياة، فقد تعددت وتنوعت الطرائق في استخدام الجملة الواحدة، كالشكر والتحية، فحسب "فتنغنشتاين" اللّغة ليست حسابا منطقيًا بلّ كل لفظة لها معنى معين، ولكل جملة معنى في سياق محددّ، فالكلمة والجملة تكسب معناها من خلال استخداماتها[1]، فالمعنى عند هؤلاء الاستعمال[2]، أي أنّ كل كلمة تحمل دلالات مختلفة ومتنوعة تختلف باختلاف السياق الذي أدرجت فيهن ولا يتحدد معنى لفظة ما إلاّ إذا تم استعمالها واستخدامها.

يمكن القول مما سبق أنّ هذا الفيلسوف ساهم مساهمة فعالة في الحقل التدّاولي حيث جعل الاستعمال هو الذي يبث الحياة والحركة في اللّغة، وجعل التواصل هدفًا.

بالرغم من الجهود الفلسفية في مجال اللّغة والتدّاولية على وجه الخصوص إلاّ أنّ البحث فيها لم تتضح، وإجراءاتها التحليلية لم ترق إلى العلمية والموضوعية.

إن ما جاء به "أوستين" من أفكار وملاحظات شكل أرضية خصبة، أقام عليها تلميذه "سيرل" دعائم أعماله، حيث أنّ فكرة أفعال الكلام اتضحت وتطورت أكثر على يدّ فلاسفة اللّغة بعد "أوستين" خاصةً كما قلنا سابقا "سيرل" الذي أعاد تقسيم الأفعال اللّغوية، لتظهر بعد ذلك مصطلحات ونظريات أخرى (القصدية والملائمة والحجاج...) وهذه المصطلحات مجتمعة شكلت ما يعرف باللسانيات التدّاولية[3].

وفي هذا الصددّ لا يمكن إنكار دراسات وأعمال الفيلسوف "جون أوستين" وفضله على التداولية حيث ساهم وبشكل كبير على قيامها وظهورها، وقد لقب بأب التدّاولية لأنه ساعد في نشأتها، لكن هذا لا يعني أنه الوحيد الذي قام بعمل جبار، بحيث لا تنسى من جاء

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص42.

[2]- المرجع نفسه، ص42.

[3]- باديس لهويمل، التدّاولية والبلاغة العربية، ص161.

بعده، وأكمل مشواره الذي بدأه، وطوروا بعض مفاهيمه، وعدّلوا ما يمكن تعديله وأضافوا إليه اضافات حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم.

لقد أجزنا في هذا العرض فلم نفصل في دراسة الأفعال الكلامية وباقي النظريات، لأننا بصددّ التطرق إليها في الفصل الثاني.

1-3- أسباب ظهور التدّاولية:

تتفق مجموعة من الأسباب وراء الاهتمام بالتدّاولية مؤخرًا بعضها تاريخي وبعضها غير ذلك، فقد بدأ الاهتمام بها باعتبارها ردّة فعل على معالجات " تشو مسكي " للّغة بوصفها أداة تجريدية أو قدرة ذهنية قابلة للانفصال عن استعمالاتها ومستعمليها، والسبب الأخر هو التوصل إلى قناعة مفادها أنّ المعرفة المتقدمة بالنحو والصوت والدلالة لم تستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات أهمية بالغة، ويمكن اعتبار الإدراك المتزايد بوجود فجوة بين النظريات اللسانية من جهة ودراسة الاتصال اللّغوي من جهة أخرى، سبب أخر في الاهتمام بالتدّاولية.

ومن الأسباب الأخرى إتجاه معظم التفسيرات اللسانية لتكون داخلية، بمعنى أنّ السمة اللّغوية تفسر بالإشارة إلى سمة لغوية أخرى، أو إلى جوانب معينة من داخل النظرية، وظهرت الحاجة إلى تفسير ذي مرجعية خارجية وهنا ظهرت الوظيفية اتجاها ممهدًا للتدّاولية[1]، أي في السابق كانت السمّة اللغوية تفسر تفسيرًا داخليا أي داخل البنية فقط، بعيدا عن المرجع المشار إليها في الواقع المعاش أي استبعاد كل ما هو خارجي عن البنية، الظروف التي قيلت فيها هذه الكلمة.

[1]- عادل الثامري، التدّاولية، ظهورها وتطورها، بحث مستمد من الموقع الإلكتروني دروب : 8163 = www.doroob.com/9p 14 مارس 2017.

ومن الأسباب أيضا هو وصول النحو التوليدي إلى الطريق المسدود وفشله في تفسير ظواهر لغوية* وذلك بإبعاده لكل من السياق والمقام كما يقول محمد سالم صالح << لم تسلم نظرية النحو التحويلي التوليدي التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الحالي على يدّ رائدها الأول " تشو مسكي " من الإنتقاء بأنها لم تحفل – في بدايتها الأولى وأصولها – بالسياق، واستبعدت علاقة اللّغة بالمجتمع في أعمالها، إذ قامت هذه النظرية على فكرة المتكلم السامع المثالي، ثنائية " الطاقة " و " الأداء " >>[1] أي استبعدت هذه النظرية كل الظروف الخارجية المحيطة بالبنية اللّغوية، واكتفت بالظروف الداخلية لها، فعند دراسة البنية يتم ذلك من خلال بالتطرق إلى الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، أي في ايطار بنية مغلقة تكتفي بذاتها بعيدًا عن السياق الذي قيل فيه الكلام.

ويذكر " ليتش " Leech 1983 أنه في أواخر سنة 1960م بدأ " كاتز " Katz ومعاونوه في اكتشاف كيفية دمج المعنى في النظرية اللّغوية الشكلية، ولم يكن ذلك قبل احتلال التدّاولية واجهة الصورة بوقت طويل، كما يشير إلا أن " لاكوف " Lakoff قد ناقش سنة 1971م عدم منطقية فصل دراسة التراكيب النحوية عن دراسة استعمال اللّغة، ومن ثم فقد أصبحت التدّاولية منذ ذلك الحين فصاعدًا على خريطة اللسانيات، وذلك بعد الحلقة الأولى في قصة التداولية، وتجدر الإشارة إلى أن المهتمين بهذا الأمر كانوا كلهم من الأمريكيين، ومن ثم فإن ما سبق بمثل النظرية الضيقة للسانيات جامعة بين الشكل والمعنى والسياق.[2]

ويشير " ليتش " Leech إلى أن موضوع التدّاولية الذي أصبح مألوفا إلى درجة كبيرة في اللسانيات، كان نادرا ما يذكر من قبل عند اللّغويين، وفق رؤية جنحت التداولية فيها إلا أنّ "

---

* - من بين هذه الظواهر سؤال المرء أحدهما هل عندك ساعة، رغم أنّه يريد أنّ يخبره عن الوقت، ولا يريد الإجابة عن ظاهرة السؤال

[1]- محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية عند علماء العربية، ص4.

[2]- عيد بلبع، التدّاولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، مجلة فصول، القاهرة، مصر، 2005، العدد66،دص.

تعالج بوصفها سلة مهملات يودع فيها ركام البيانات المستعصية على التصنيف العلمي بشكل مناسب، وهناك تنسى أيضا بشكل مناسب أما الآن فتم من يناقش، مثلما أفعل، أنه لا يمكن أن طبيعة اللّغة نفسها فهما حقيقيًا ما لم تفهم التدّاولية : كيف تستعمل اللّغة في الاتصال ".[1]

ويقول " ألوار " R.eluero بخصوص تاريخ ظهور التدّاولية كعلم : << إذا كانت مقابلة التواريخ يمكن أن تعطي بعض المصداقية للفكرة التي ذهب إلى أن التحو التدّاولي ل: " تشومسكي" (المولود عام 1928 م) يوالي البنيوية المستوحاة من أعمال " سوسير " (1857-1913) فإن هذا الرأي نفسه يحتاج إلى من يدعم الرأي الأخر القائل بأن آخر سليل (خلف) لعلم اللسان يسمى " Pragmatiaue" >>[2]، أي أن التدّاولية أخر ما خلفه علم اللسان وجاءت بعد البنيوية والنحو التداولي والعديد من علوم اللسان.

ويعد " موريس " أوّل من أعطى تعريفا للتدّاولية حيث اعتبرها جزءا من السميائية عندما ميز بين ثلاثة فروع للسميائية هي : التركيب (النحو) ويعني به دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات، والدلالة ويعني بها دراسة علاقة العلامات بالأشياء والتدّاولية، ويعني بها دراسة علاقة العلامات بمؤولها[3]، فالتدّاولية تهتم وتعني بالسياق الذي تنتج وتستعمل فيه اللّغة، وتهتم بالمعنى الذي تحمله الكلمات والعبارات.

لقد سارت التدّاولية منذ ذلك الوقت في اتجاهين همّا : الدراسات اللسانية والدراسات الفلسفية، ففي الاتجاه الأول استعملت التدّاولية بوصفها جزءا من السميائية اللسانية وليس بعلاقتها بأنظمة العلامات عموما، وما يزال هذا المعنى اللساني قائما لحد الآن في

---

[1]- عيد بلبع، التدّاولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس،دص.

[2]- طاهر لوصيف، التدّاولية اللسانية، مجلة اللّغة والأدب، مجلة آكاديمية محكمة يصدرها معهد اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، جانفي 2006، العدد7.ص9.

[3]- أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر،ص9.

اللسانيات الأوروبية، أما في الدراسات الفلسفية وخصوصا في أيطار الفلسفة التحليلية، فقد خضع مصطلح التدّاولية إلى عملية تضيق في مجاله، وقد كان للفيلسوف والمنطقي " كارناب دوره " فقد ساوى بين التدّاولية والسيمياء الوصفية[1].

1-4- أنواع التدّاولية:

لقد ظهرت نتيجة التطورات الكبيرة في الفلسفة واللسانيات عدد من التدّاوليات مثل التدّاولية الاستراتيجية التي ترى بأن التدّاولية هي نظرية غير ذهنية للمقصدية الخطاب، والتدّاولية المتعالية التي ترى بأن التدّاولية تلك المتميزة في تحقيق المشروع الفلسفي، وتمتلك هذه التدّاولية اتجاها أخلاقيا، والتدّاولية الحوارية وهي هنا تعني دراسة الشروط القبلية للتواصلية وتكمن أهميتها في التقييد بالبحث عن نظرية ملائمة تتعلق بالاستعمال التواصلي للّغة[2]، أي هناك تداوليات منطلقها فلسفي تحاول البحث في القضايا بالمعرفة من خلال آثارها العملية،وهناك من تهتم بالجانب الاستعمالي للّغة في السياقات المختلفة، وتحاول الكشف عن الوظيفة العملية للّغة.

ويمكن تقسيم التدّاولية العامة إلى اللسانيات التدّاولية، والتداولية الاجتماعية، فالأولى يمكن تطبيقها في دراسة الهدف اللساني من التدّاولية –المصادر التي توفرها لغة معينة لنقل أفعال انجازيه معينة– والثانية تعني بالشروط والظروف الأكثر محلية المفروضة على الاستعمال اللّغوي، وهو حقل أقل تجريد من الأول[3]، أي أن اللسانيات التدّاولية تبحث في قدرة اللّغة على نقل أفعال إنجازية معينة، وأن التدّاولية الاجتماعية تهتم بالظروف التي تنتج اللّغة كما تهتم بالسياق والأمور الخارجية.

---

[1]- عادل التامري، التدّاولية : ظهورها وتطورها، بحث مستمد من الموقع الإلكتروني : دروب www.doroob.com 23 مارس 2017.

[2]- عادل الثامري، التدّاولية: ظهورها وتطورها،دص.

[3]- المرجع نفسه، دص.

ونجد الدكتور " نحلة محمود أحمد " يقسم التدّاولية إلى:

أ) التدّاولية الإجتماعية: Socio pragmatics : التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللّغوي المستنبطة من السياق الاجتماعية.

ب) التدّاولية اللّغوية: Linguistique pragmatics: والتي تدرس الاستعمال اللّغوي من وجهة نظر تركيبية.

ج) التدّاولية التطبيقية: Applied pragmatics: وهي تعني نفس الأسس التي يقوم عليها استعمال اللّغة اتصاليا[1].

نلاحظ من خلال ما قدّمناه اختلافا بين اللّغويين في تحديد أنواع التدّاولية، فلكل لغوي أو فيلسوف رؤى خاصة به تختلف عن الآخر، لكن ما نستنتجه من كل هذه التصنيفات والأنواع في مجملها تهتم بدراسة اللّغة الإنسانية أثناء الاستعمال والتواصل مع مجتمعه.

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص15.

2- الخطاب:

2-1- مفهوم الخطاب:

2-1-1 لغةً: ورد مصطلح الخطاب في لسان العرب << خطُب بالضم، والخطَابة بالفتح، صار خطيبا والمخاطبة المفاعلة والمشاورة >>[1]، أما في معجم الوسيط فقد ورد الخطاب مرادفا للكلام << الخطاب = الكلام، وفي تنزيل العزيز { إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب }* **سورة ص، الآية 23.**

وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب، والفصل في الخطاب أيضا الحكم بالبنية أو اليمين أو الفقه في القضاء، أو النطق .....ص12 ما بعد، أو أن ينفصل بين الحق والباطل أو هو الخطاب، لا يكون في اختصار مخلٍ وإسهاب ممل >>[2].

وفي أساس البلاغة نجد: << خطب فلان: أحسن الخطاب، والخطاب هو المواجهة بالكلام، وإختطب القوم فلانا: إذا توجهوا إليه بخطاب يحثونه فيه على تزوج صاحبتهم، وتقول له: أنت الأخطب: البيّن الخطبة >>[3].

وفي معجم مقاييس اللّغة فجاء: << الخطاب: الكلام المتبادل بين اثنين، يقال: خاطبه يخاطبه خطابا: والخطبة من جنس الخطاب ولا فرق >>[4]، وجاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: << خطب: الخطبة: سبب الأمر، فلان يخطب أمر، يختطبها أمرًا، والخطاب مراجعة الكلام >>[5].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص360.

[2]- مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ص243.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، بيروت، لبنان، 1992، دار صادر، ص168/167.

[4]- ابن فارس، مقاييس اللّغة، ط1، 2001، دار حياء التراث العربي، مادة خطب، ص304.

[5]- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تقيم الفراهيدي الأزهري اليحمدي أبو عبد الرحمن، ترجمة: عبد الحميد الهنداوي، ط1، بيروت، لبنان، 2003، دار الكتاب العلمية، ص405.

نستنتج مما سبق أن مادة الخطاب تحيل إلى دلالات لغوية عديدة، فمنها: الخطب الأمر العظيم، حل الخطاب، أي عظم الأمر والشأن، وخطب المرأة خطبة، طلب يدها للزواج، والمخاطبة: مراجعة الكلام، والخطْاب بالتشديد المتصرف في الخطبة، المخاطبة المفاعلة والمشاورة.

2-1-2 اصطلاحا: الخطاب عند المتوكل هو: << كل ملفوظ مكتوب وحدة تواصلية قائمة الذات.

يفاد من هذا التعريف ثلاث أمور هي:

أولا: تحديد الثنائية التقابلية جملة الخطاب حيث أصبح الخطاب شاملا للجملة.

ثانيا: اعتماد التواصل معيارا للخطابية.

ثالثا: معيار الحجم من تحديد الخطاب حيث أصبح من الممكن أن يعدّ خطابا ونصا كاملا أو جملة أو مركبا[1]، أصبح الخطاب مفهوما واسعا لا يمكن تضيق مجاله، فقد يكون أكبر من الجملة أو أصغر منها أو يساويها، كما يمكن أن يكون كلمة واحدة أو مركبة أو يكون نصا، فلا ينظر إلى الحجم، إنما إلى الرسالة التي يحملها في ذاته، فقد يطول أو يقصر حسب الموضع المتناول، وهو يعتمد أساسا على التواصل، فهو أحد المقومات الأساسية لقيامه.

أما عند طه عبد الرحمن، فهو كلما وقفنا على لفظ " الخطاب " سبقت إلى أذهاننا دلالته على معنى " التعامل "، حتلى ما سواه من وسائل التعامل المعلومة.

[1]- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية دراسة في الوظيفية والبنية والنمط، ط1، الرباط، المغرب، 2010، دار الأمان، ص24.

أن اتفاقيات لازمة أو عقود عادية أو تعاقدات خاصة، تظهر لنا موضوعة على قانونه ومفهومه وعلى مقتضاه، أو قل إن الخطاب أصل في كل تعامل، كأننا من كان[1].

فقد نال مفهوم الخطاب التعدد والتنوع، وذلك بتأثر الدراسات التي أجراها الباحثون، حسب اتجاه الدراسات اللّغوية الشكلية والتواصلية، ولهذا فهو يطلق اجمالا على المفهومين ويتفق أحدهما مع ما ورد قديما عند العرب، أما في المفهوم الأخر فيتسم بحد ذاته في الدرس اللّغوي الحديث، وهذان المفهومان هما[2]:

الأول: إنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير بإفهامه قصدا معينا.

ثانيا: الشكل اللّغوي الذي يتجاوز الجملة.

2-2- عند القدامى: ارتبط مفهوم الخطاب بعلم الوصول، فقد نظر إيه بوصفه جنسا خاصا من الكلام، فقد عرّف الخطاب لديهم بأنه كل كلام قيل قصد افهام الغير[3]، أي ما هو مهيأ لذلك، وهذا يعني أن الخطاب هو الكلام المباشر الموجه من مخاطب إلى مخاطب في سياق معين ليحقق غاية وهي افهام الغير والتأثير فيه.

وجاء عند بعض البلاغيين على أنه مرادف للكلام المبني على الحوار الشفهي الذي يرتبط بنشاط المتخاطبين، فالخطاب إذن هو مجموعة من الجمل والأفكار والمعلومات المنطوقة من طرف الشخص (أ) وهو المخاطب إلى الشخص (ب) وهو المخاطِب، وتحمل في طياتها رسالة ما، وتلقى في ظروف معينة قصد الإفهام والإقناع والتأثير في المتلقي.

---

[1]- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1998، المركز الثقافي العربي، ص225.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، بيروت، لبنان، 2004، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص37.

[3]- بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ط1، ترجمة: محمد تامر، بيروت، لبنان، 2000، دار الكتب العلمية، ص98.

فالخطاب يطلق على الملفوظ بالفعل، فقد يطلق على الكلام الحسي، الكلام النفسي الموجه نحو الغير، حتي لو لم يكن متحقق الوجود بالفعل[1]، أي أنّ الخطاب هو كل رسالة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة،أو كانت لغوية أو غير لغوية، تحمل معاني وأفكار موجهة من مخاطب إلى متلقي، { وَإِذَا خاطَبَهُم الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } * **سورة الفرقان الآية: 25.**

والمصدر هنا في قول الله تبارك وتعالي { رَبُ السَمَاوَاتِ والأَرْض لاَ يَمْلِكُونَ مِنهُ خِطَابًا }* **سورة النبأ الآية:78.**

وفي قوله تعالى عن سيدنا داوود عليه السلام: { وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَاب }* **سورة ص الآية:38.**

لقد عدّ الرازي صفة فصل الخطاب من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداوود، فهي من علامات حصول قدرة الادراك والشعور التي يمتاز بها الانسان عن سائر المخلوقات الأخرى (الجمادات والنباتات والحيوانات).[2]

أي من خلالهما تتضح الفروق الفردية التي تتفاوت من شخص إلى آخر.

وورد كذلك اسم المفعول (المخاطب) عند النحاة، للدلالة على طرف الخطاب الأخر، الذي يوجه المرسل كلامه إليه، وذلك عند حديثهم عن المضمرات، إذ يقول ابن يعيش في شرحه: << والمضمرات لا لبس فيها، فاستغنت عن الصفات، لأنّ الأحوال المقترنة بها قد تُغْني عن الصفات، والأحوال المقترنة بها: حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدم ذكر

[1]- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، المفهوم-العلاقة-السلطة، ط1، بيروت، لبنان،2008، مجد المؤسسة الجامعيةللدراسات والتوزيع، ص29.

[2]- محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير لمفاتيح الغيب، ط1، بيروت، لبنان، 1403ه.1983م، دار الكتب العلمية، ج26، ص188/187.

الغائب الذي يصير بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم، فأعرف المضمرات المتكلم، لأنّه لا يوهمك غيره، ثم المخاطَب والمخاطِب تلوا المتكلم في الحضور والمشاهدة >>[1].

أي أنّ في هذا التصنيف انحصر الخطاب في ناحيته الشكلية، بدلالة الاهتمام بتصنيف الأداة اللّغوية المستعملة التي تشير إلى طرفه الآخر.

وما يؤكد هذا هو تصنيف الضمائر المتصلة والمنفصلة عند النحاة، وذلك بالحديث عن الكاف التي تلحق اسم الاشارة (ذا) مثل: ذلك، ذلكم، ذلكن، فاختلاف حركات الكاف تؤدي بالضرورة إلى اختلاف أحوال المخاطب من التذكير إلى التأنيث ومن المفرد إلى الجمع، فهي تبين أيضا عدد المخاطبين.

أمّا في قوله تعالى: { ولاَ تُخَاطبْنِي في الذين ظَلَمُوا إنَهُم مُغْرقُون }* **سورة هود الآية: 27**.

حيث تشير هذه الآية إلى أنّ الخطاب قد يطلق ويراد به عملية التوجه بالكلام إلى شخص ما حول موضوع ما، قد يكون مما يهم المتكلم، وقد يكون مما يهم الطرفين كليهما، المتكلم والمتلقي[2]، نفسه أيضا في الآية السابقة الذكر من سورة الفرقان، فالمراد منها هو التوجه بالكلام الجارح الذي يدفعهم إلى الرد بالمثل، أي أنّ الجاهلون يوجهون كلاما جارحا، فهنا قد يطلق الخطاب ويراد بهِ القول الجارح.

فالخطاب قد يطلق ويراد به الملفوظ، وقد يطلق ويراد به عملية التلفظ إلى شخص ما ولغرض ما، وقد يطلق ويراد به ما يقع فيه التلفظ، أو ما يستدعي منا مواجهته بالقول أو الفعل، فالقول هو الملفوظ، باعتباره متتالية محققة فعلاً.[3]

---

[1]- موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، دط، بيروت، لبنان، عالم الكتاب، ج3، ص84-85.

[2]-. عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، المفهوم-العلاقة-السلطة، ص28.

[3]- صابر حباشة، لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتلفظ والتدّاولية، ط1، سوريا، اللاذقية، 2010، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص25.

أي الانجاز في حدّ ذاته، والكلام هو عملية التلفظ، أمّا الخطاب فهو النظام الذي يحكم عملية التلفظ.

2-3- عند المحدثين: يطلق الخطاب عند الغربيين كل كلام يتعدى الجملة الواحدة منطوقة كانت أم مكتوبة، ويتفق المنظرين في الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة "هاريس" Z.harris في هذا المجال من خلال كتابه الموسوم "تحليل الخطاب" فقد عرف الخطاب من منظور لساني بحت بأنه: "ملفوظ طويل" أو عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة مغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية[1].

من خلال التعريف سعى هاريس إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب، فقد رهنه بنظام متتالية من الجمل فبالنسبة إليه مصطلح الخطاب والنص مصطلحات متماثلة وتطلق على ما يتجاوز حدود الجملة النحوية، فالهدف من تحليل الخطاب عنده ليس البحث عن معنى النص إنّما هو ضبط طريقة انتظام العناصر اللّغوية التي تشكل هذا النص.

إذن يعتبر هاريس أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني الذي كان يدرس الجملة كأعلى وحدة دالة قابلة للدراسة والتفكيك، ما جعله يتعدى حدود الجملة إلى الخطاب كأعلى وحدة دالة.

أما "بنفينيست" Benveniste رفض تعريف هاريس الذي ينظر إللى الخطاب من زاوية الجملة، وقدم تعريف آخر للخطاب لا يقف عند حد الملفوظات، فالتلفظ هذا هو الفعل الحيوي في انتاج نص ما، وهو مقابل للملفوظ باعتباره الموضوع اللّغوي المنخرط والمستقل عن الذات التي أنجزته[2]، فهو يرى أن الجملة أصغر وحدة في الخطاب، وهي تتضمن علامات وليس علامة واحدة، فالخطاب عنده إذن هو الملفوظ متطورًا إليه من وجهة آليات

[1]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، ط2، بيروت، لبنان، 2001، المركز الثقافي العربي، ص17.

[2]- المرجع السابق، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، ص19.

وعمليات اشتغاله في التواصل[1]، فالملفوظ يرتبط بالمنطوق، ويركز على السياق وذو طابع فردي اجتماعي قائم على مادة لغوية مرتبط بالشفوي، وهو نتيجة إجراء عملي لساني واجتماعي، بمعنى أخر أنّ الخطاب هو كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا فلدى الأول نية التأثير في الثاني حول قضية ما وبطريقة معينة.

ويحدد الفرنسي "أوليفي روبول" Olivier rebol المقصود بالخطاب هذا الاصطلاح الذي صار حاليا ادعاءً فارغا من طرف كل العلوم يستعمل فعلا عدّة معاني فمنها[2]:

المعنى الشائع: الخطاب هو مجموع منسجم من الجمل المنطوقة من طرف نفس الشخص عن موضوع معطى ومثال ذلك خطاب انتخابي، ويمكن أنّ يعني عن طريق التوسع نصا مكتوبا لكنه محدود جدًا.

المعنى اللساني المختزن: بالنسبة إلى اللسانين المعاصرين، يعتبرون الخطاب متوالية من الجمل المشكلة لرسالة لها بداية ونهاية، فهو إذن وحدة لسانية تساوي الجملة أو تفوقها أو تتعداها ومثال ذلك في اللّغة العربية الحكمة والمثل.

المعنى اللساني الموسع: تأخذ اللسانيات الاصطلاح بمعنى أكثر اتساعا إنها تقصد بالخطاب مجموع الخطابات المرسلة من طرف نفس الشخص أو الجماعة الاجتماعية، ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أنّ الخطاب تتعدد دلالاته بتعدد اتجاهات ومجالات تحليله، وعلى هذا الأساس تتداخل التعريفات أحيانًا أو تتقاطع، وأحيانًا أخرى يكمل بعضها الآخر، أو يتباعد وإياه، فالخطاب إذن هو مجموعة من الأفكار والجمل الموجهة من طرف مخاطَب

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائب، الزمن،السرد، التنبير، ط3، بيروت، لبنان، 1997، الملركز الثقافي العربي، ص19.

[2]- أوليفي روبول، لغة التربية (تحليل الخطاب البيداغوجي)، ترجمة: عمر أوكان، دط، القاهرة، مصر، إفريقيا الشرق، ص42/41.

إلى مخاطِب، وهي عبارة عن رسائل لها معنى معين، وتقال في سياق معين وبطريقة ما، لغرض ما أيضًا.

ومن جهة أخرى هناك باحثين آخرين ينظرون إلى الخطاب من زاوية تدّاولية،محددين إياه بوصفه حوارا أو مونولوجا شفويا أو كتابيا، ومن بينهم: "فان دياك" Van dyck الذي يعرف الخطاب بأنه: << في آن واحد فعل الانتاج اللفظي، ونتيجته الملموسة والمسموعة والمرئية >>[1].

انطلاقا من هذا التعريف نكون أمام تنوع وتعد والخطابات من شكلها المتبدل إلى شكلها الأكثر تعقيدًا وإلى جانب الخطابات الشفوية ولكن مع فروق جوهرية بين النوعين، فالخطاب الكتابي لا يحمل الانفعالات بقدر ما يحملها الشفوي، فنجد أنّ الخطاب يشمل كل المجالات المسرح والرسم والرقص...إلخ.

2-4- أنواع الخطاب: للخطاب عدّة أنواع ويمكن أن نلخّص بعضها فيما يالي:

2-4-1- الخطاب السياسي: الخطاب السياسي له خصوصيات تميزه عن سائر الخطابات الأخرى، كالخطابات الدينية أو الثقافية أو الروائية، يمتاز بأنه تواصلي يحتاج إلى فهم وتأويل، ويحاول بدوره أن يحقق فائدتين هما: فائدة موضوعية كالتحذير والأمل، والثانية في الامتاع والتواصل مع متلقيه، ذلك لأن السياسة تفضل اللّغة وتوظفها توظيفا مقصودا وتثريها بالألفاظ وتنميها[2].

فما يميز الخطاب السياسي عن غيره من أجناس الخطاب خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها لذا يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافاته، ولا تظهر مدى فعاليته إلا من خلال القدر الذي يحظى به من تأثير في توجيه المجتمع، وتحديد الاشكاليات السياسية

[1]- سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي، النص والسياق، ص16.

[2]- حمدي النورج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال، ط1، القاهرة، مصر، 2012، عالم الكتاب، ص7.

وتشخيصها، وتصوير واقع سياسي معين، و مفاهيم سياسية في المحيط الاجتماعي يراد افهامها للمثقفين .

الخطاب السياسي هو خطاب السلطة الذي يوجه عن قصد نحو المتلقي للتأثير فيه و إقناعه بمضمون الخطاب الّذي يتضمن أفكارا سياسية أو يكون مضمونه سياسي[1]، وعليه فإن الخطاب السياسي هو خطاب تواصلي، واقناعي، يسعى إلى التأثير في المتلقي، وهذا الخطاب مرتبط بالسلطة الحاكمة والسياسية.

2-4-2- الخطاب الإعلامي: إن الخطاب الإعلامي في لغته يستأنس بالمؤلف من حيث أنّ أهدافه تتوجه بشكل أساسي إلى تقديم المعلومات دون تكلف وتصنع، ولا مؤثرات لغوية، ويهمه بالدرجة الأولى أنه وسيلة تعبيرية لا تثير أية اشكالات لدى المتلقي ولا تأويلات قد تؤدي إلى الانحرافات أو تشوهات تطال مضمون الرسالة الإعلامية[2]، ويبرز الفرق بين لغة الخطاب الأدبي ولغة الخطاب الإعلامي في اختلاف مجال الخبرة المشتركة، حيث أنه لكل مستقبل أداواته لتفكيك وتحليل وتركيب اشارات ورموز النص أو المادة الإعلامية، وبتعبير آخر فإن جمهور الخطاب الأدبي محدود من حيث العدد لأنه جمهور نخبة، في حيث يكون جمهور الخطاب الإعلامي واسعا وغير محدود، لأنه يخاطب كل القطاعات والفئات، ونستنتج ان الخطاب الإعلامي يختلف عن الخطاب الأدبي في كون لغته بسيطة وسهلة في متناول جميع الفئات والطبقات، على عكس الخطاب الأدبي الذي يختص بالنخبة والمثقفين فقط، ونجده كذلك يسعى إلى أن يوضح لنا الواقع على حقيقته دون تزيف أو تعقيد.

2-4-3- الخطاب الإشهاري: يعتبر الخطاب الإشهاري أحد أعمدة الانشطة الإعلامية التي لا نستطيع الاستغناء عنها في الانشطة الاقتصادية، من صناعة وتجارة وخدامات

[1]- رامي عزمي عبد الرحمن يونس، تحليل لغة الخبر السياسي، ط1،عمان،الأردن، 2012، دار معتز للنشر و التوزيع، ص34.

[2]- أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي، آفاق وتحديات، دط، بوزريعة، الجزائر، 2002، دار الهومة، ص63.

وغيرها من الانشطة الاقتصادية، أما بالنسبة للمؤسسات والمنظمات الخيرية التي بدون إشهار لن تحصل على الدعم المجتمعي والتمويل المادي، في الاستمرار في عملها وتبليغ رسالتها[1]، وذلك من خلال الاعلانات سواء في الصحف أو غيرها، لأن الاعلانات عبارة عن نشاط اجتماعي واتصالي واقتصادي هادف، وذو أهمية كبيرة.

إن الخطاب الإشهاري يختص أيضا بالجانب الصحفي وخصوصا في الجرائد ونجد الجرائد يأتي استخدامها إعلانيا من خلال الأبواب الإعلامية الثابتة وإعلانات المساحات على النحو التالي: الأبواب الإعلامية الثابتة للجريدة ذات أهمية كبيرة، حيث إن حصيلتها تمثل نسبة كبيرة من الايرادات، وكذلك فإن لها طابعا اخباريا يضعها ضمن مبررات توزيع الجريدة[2]، ونستنتج مما سبق أن الخطاب الإشهاري يستخدم لاستقطاب الزبائن إن كان في لوحة اشهارية أو إعلانية تجارية، أما إذا كان يختص بالجانب الصحفي خصوصا الجرائد لجذب القراء واقتناء أكبر عدد ممكن من الجرائد.

2-5- الفرق بين الخطاب والنص: نتناول في هذا العنصر قضية لا يكاد يخلوا أي بحث لساني نصي من الوقوف عندها، ألا وهي إشكالية الخطاب والنص، وسنحاول الإجابة عن هذا السؤال: ما هو الفرق بين الخطاب والنص؟

قبل أن نشرع في هذا الموضوع نتطرق إلى تعريف النص، فهو من أكثر المفاهيم اختلافا بين العديد من التوجهات والنظريات النقدية، فمن هذه التعريفات نجد: إشارة "هاليداي" Halliday و "رقية حسن" << إلى أن كلمة النص "Texte" تستخدم في علم

[1]- خلود بدر غيث، الإعلام بين النظرية والتطبيق، ط1، عمان، الأردن، 2011، دار الاعصار العلمي للتوزيع والنشر، ص173.

[2]- منى سعيد الحديدي، الإعلان أسسه وسائله فنونه، ط2، القاهرة، مصر، 2008، دار المصرية اللبنانية، ص87.

اللّغويات، لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة >>[1].

ويظهر لنا هنا على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق، ويكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طويلا أو قصيرًا، وأن يتصف بالاتساق والانسجام.

<< إن النص تجلي لعمل انساني ينوي به شخص أن ينتج به نصا ويوجه السامعين به إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة >>[2]، نفهم من هذا التعريف أن النص هو أفكار وأفعال وأقوال تعبر عن الواقع المعاش أو عن مكنونات الشخص المنتج للنص ويوجهه إلى متلقى لغاية معينة.

أما النص بالنسبة إلى "فاولر" Fowler يعني البنية السطحية النصية الأكثر ادراكا ومعاينة[3].

والمراد بالبنية السطحية: متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها على نحو يشكل استمرارًا وانسجاما على صعيد تلك المتوالية[4]، فالنصية هنا هو ما يتعلق بالشكل الحسي والمادي، أي ما نراه أو ما ندركه بإحدى حواسنا، فالنص عنده هو مجموعة من الجمل المتتابعة، وهذا التتابع هو الذي يشكل استمرارًا واتساقًا وانسجامًا بين الجمل.

نلاحظ مما سبق تعدد وتباين تعريف النص عند علماء اللّغة، وذلك نظرا إلى لاختلاف المدارس والاتجاهات اللّغوية التي ينتمون إليها، لكن هذا لم يمنع وجود قاسم مشترك أو صفة

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، القاهرة، مصر، 2001، مكتبة زهراء الشرق، ص22.

[2]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة: تمام حسّان، ط1، القاهرة، مصر، 1418ه/1998م، علام الكتب، ص92.

[3]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص12.

[4]- المرجع نفسه، ص12.

تجمع التعريفات وهذه الصفة عبارة عن ترابط النص دون النظر إلى حجمه فالمهم أن يشكل وحدة متكاملة دلالية.

أما فيما يتعلق بالفرق بين النص والخطاب، فقد اختلفت الآراء حول المفهومين فنجد من يفرق بينهما وبين من يجعلهما مترادفين.

يرى "سعيد يقطين" أن: << النص هو الخطاب المكتوب والشفوي الذي من خلاله نتمكن من قراءته، بما أن النص هو الخطاب فلا بدّ من كاتب أو متكلم >>[1].

وهذا التعريف لا يفرق بين النص والخطاب، والرأي نفسه عند: "روبر فاولد" الذي يرى أن: << كل نص خطاب، فعل لغة من لدى مؤلف ضمني، له تصميم محدد الهوية >>[2]

وهذا يعني أن كل من النص والخطاب نتاج عملية التلفظ بينما يرى "ميشال فوكو" أن الخطاب يختلف عن النص فهو: << مصطلح لساني يتميز عن نص وكلام فرديا أو جماعيا، ذاتيا أو مؤسسيا في حين أن المصطلحات الأخرى تقتصر على جانب واحد، وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل عنها معناها أو يحيل إليها، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما >>[3]، ف "ميشال فوكو" يوسع بهذا مفهوم الخطاب ويجعله أعمّ من النص، كونه يرد بأوجه عدّة: شفوي أو كتابي، ينجزه فرد أو جماعة أو تيار إديولوجي أو فكري أو عقائدي أو فلسفي.

ويميز "بشير إبرير" بين الخطاب والنص على أساس أن الأول يفترض وجود المتلقي لحظة النطق به شفويا فلا يتجاوزه إلى غيره، أمّا النص فهو مدونة مكتوبة لا تستلزم

---

[1]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ، ص42.

[2]- فاولر روبرت، اللسانيات والرواية، ترجمة: لحسن أحمامة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1997، دار الثقافة، ص9.

[3]- ميشال فوكو، نظام الخطاب، ترجمة: محمد بسيلة، ط1، لبنان، 1984، دار التنوير للطباعة والنشر، ص9.

بالضرورة وجود لحظة الانتاج، أي لها ديمومة التلقي في كل زمان ومكان[1]، أي أن الخطاب يختلف عن النص في كون الخطاب يحتاج إلى متلقي يتلقى الخطاب عن طريق الاستماع، بينما النص يحتاج لإلى متلقي يتلقى النص عن طريق القراءة والمطالعة، بحكم أن الخطاب شفوي والنص مكتوب.

أمّا "ميشال آدم" يميز بين الخطاب والنص بالشكل الرياضي التالي:

الخطاب = النص + ظروف الانتاج.

النص = الخطاب – ظروف الانتاج.

ويرى "ميشال آدم" بأن الخطاب حاصل اقتران النسيج اللّغوي، ممثلا في مستويات اللّغة الأربعة (الصوت،الصرف،التركيب،المعجم) مع ظروف الانتاج المتمثلة في:(المتلفظ،المتلفظ المشترك،السياق،معارف المتخاطبين عند بعضهم البعض،زمان ومكان التخاطب...إلخ).

أمّا النص فهو الخطاب بمفهومه الشامل السالف الذكر مع ابعاد ظروف الانتاج، أي ابعاد ما ليس لغة، وبهذا لا يبقى إلاّ نسيج النص، أي أصواته وبناه، وتراكيبه، ودلالته الفاظة.

لم يعد معظم علماء اللّغة يفرقون بين المفهومين، وإنما الّذي يفرق بينهما هو آليات التحليل، فإذا كان هذا الأخير مستوى البنية الشكلية فقط(الخطبة) فإننا بذلك نكون إزاء النص، أما إذا تجاوز التحليل مستوى البنية الشكلية إلى مستويات أخرى تنظر إلى السياق الّذي يهتم بمستعملي اللّغة منتجًا كان أو متلقيًا، بمختلف الظروف المحيطة بالنص... أي

[1]- بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، العدد 14، جوان 2005، ص93.

تحليل ما وراء البنية الشكلية ومتى كان التحليل كذلك كنّا إزاء تحليل الخطاب، وبالتالي فالنص والخطاب يمثلان وجهان مختلفان لعملية واحدة.

الفصل

الثانـي

الفصل الثاني: التحليل التدّاولي للخطاب الصحفي

1- وصف وتعريف المدونة

2- التعريف بجريدة الشروق

3- الإشاريات

4- أفعال الكلام

5- الإستلزام الحواري

6- الإفتراض المسبق

لقد تعددت وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة في عصرنا الحالي الذي يعد عصر الإبلاغ والإعلام، فأصبحت حاضرة بقوة في جميع ميادين الحياة لاعتبارها وسيلة الاتصال والتواصل بين الجماهير، وقد تعددت وظائفها وأنواعها.

ونجد الصحف من أهم هذه الوسائل، وذلك باختلاف أنواعها، والتي تمكن القارئ من الاطلاع على آخر الأخبار والمستجدات، كما أنها تسمح بأن يتحكم بها ويقرئها في أي وقت يشاء.

وعليه فعلاقة اللّغة بالصحافة علاقة لازمة، إذْ تعتبر اللّغة الركيزة الأولى لممارستها، فلغة الصحافة لغة وسط لأنها موجهة إلى كافة المستويات سواء المثقفة أو غير المثقفة، وتكون بلغة بسيطة وسهلة وخالية من التعقيد لكي تكون مفهومة من طرف الجميع، ولكنها تحمل معاني واسعة وشاسعة، لذا تعد الصحافة محور دراستنا، وقد وقع اختيارنا على جريدة الشروق اليومي، وسنحاول في هذا الفصل تعريفها ووصفها ثم تحليلها.

1- وصف وتعريف المدونة: نقدم في هذا الفصل وصفا للمدونة التي تمثل الخطاب الصحفي في جريدة الشروق اليومي، حيث قمنا بدراسة وصفية تحليلية للمقالات التي اعتمدناها، وقصدنا باستعمال هذه المدونة هدفا معينا يتمثل في الكشف عن اللّغة المستعملة في الصحافة، وأثرها على تخصصهم في ايصال أفكارهم لعامة الناس، والكشف عن نوعية هذا الخطاب.

وقد حدّدنا مدونتنا في الخطاب المكتوب في جريدة الشروق الجزائرية، ومن خلالها شكلنا صورة عن طبيعة هذا الخطاب المستخدم لديهم، لأن متتبعه سيعثر على ظواهر لسانية تداولية عديدة، كالإشاريات والأفعال الكلامية والافتراض المسبق والاستلزام الحواري...، وكذلك الكشف عن واقع استعمال اللّغة العربية في هذا التخصص.

وبالنسبة إلى العينة قمنا باختيار بعض المقالات في أعداد مختلفة من جريدة الشروق، وهي خطابات مكتوبة تم اعدادها من قبل الصحفي: "جمال لعلامي" في صفحة "الحدث" (حق الرّد)، ولقد تم جمع المدونة في الفترة الممتدة من (14 فيفري 2017م) إلى غاية (08 أفريل 2017م).

التاريخ	المقال	العدد
14 فيفري 2017	المحقور في الحب المحظور	5369
15 فيفري 2017	نواب القريقري والزمياطي	5401
16 فيفري 2017	زنقة لحباب	5371
19 فيفري 2017	متحرشون يسدّون الشهية	5374
27 فيفري 2017	لا تصدقون	5382
1 مارس2017	أسرق...أحرق	5384
2 مارس 2017	اعتراف مير غير تائب	5385

5 مارس 2017	"دك" في ليلة الشك	5388
12 مارس 2017	الضامن ربي	5395
13 مارس 2017	ذلعة بالكيتشوب	5396
14 مارس 2017	زعرطة انتخابية	5397
18 مارس 2017	سقوط الباندية	5401
16 أفريل 2017	الأحمق و"الهف" الزرق	5420

2- التعريف بجريدة الشروق:

قبل التطرق إلى مظاهر التداول اللّغوي في جريدة "الشروق اليومي" لا بدّ من وصفها أولا:

تعد هذه الجريدة من أهم الصحف الإخبارية التي تصدر الجرائد في الوطن العربي والعالم ككل، باللّغة العربية، الإنجليزية، والفرنسية، وهذا إلى الشعبية التي تحظى بها يومية "الشروق" ونظرا للمصداقية والموضوعية التي تعتمدها في طرحها للمواضيع.

فهذه الجريدة من الصحف اليومية التي تصدر في الجزائر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، حيث تأسست في 1 نوفنمبر 2000 م، فهي تنشر الأخبار العالمية، والمحلية، في مختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والدينية، والرياضية...

وتتألف هذه الجريذة من ثمانية وعشرون صفحة، وتقدم مواضيعها على الشكل التالي: الصفحة الأولى: مخصصة لكتابة أهم المواضيع التي تصاغ صياغة فنية مع استخدام خط بارز لكتابة تراكيبها، وهذا لجذب القارئ لاقتنائها، كما نجد أيضا في الصفحة الافتتاحية تاريخ النشر مع العدد.

أما باقي الصفحات الأخرى فتخصص لمختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والدينية والرياضية، وصفحة مخصصة لأخبار الفن والفنانين بالإضافة إلى أعمدة الراي على شكل مقال عمودي لأحد الصحفيين، إذ يعبر فيه عن أفكاره وآرائه في مواضيع متعددة.

بالإضافة إلى تخصيص مساحة للتسلية والترفيه عن النفس من خلال النكت والطرائف التي تكتب من طرف قراء الجريدة أنفسهم باللّغة العامية، كما تساعد أيضا على إثراء الرصيد اللّغوي عن طريق الكلمات السهمية والمتقاطعة.

3- الاشاريات: Déictiques:

هي العناصر الهامة في اللغة التي لا يستطاع تفسيرها بمعزل عن المقام، أي لا يمكن تفسيرها بمعزل عن السياق الذي جاءت فيه والمرجع الذي تحيل إليه، وذلك لأن في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق[1]، مثل: " سوف يقومون بإعادها غدا لأنهم مشغولون الآن "، فهذه العبارة غامضة بل شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها اعتمادا تاما على معرفة السياق الذي قيلت فيه والمرجع الذي تحيل إليه هذه العناصر: واو الجماعة وضمير جماعة الغائبين (هم) وضمير الغائب (ه)، وظرفا الزمان (غدًا والآن)، ولا يتضح معنى هذه الجمل إلاّ إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر والتي تسمى بالإشاريات.

وقد ميز الباحثون بين خمسة أنواع من الإشارات هي الشخصية والزمانية والمكانية والخطابية والاجتماعية[2]، ونوجزها فيما يلي:

3-1- الإشاريات الشخصية: Déictique personnels:

هي ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب، ومرجعها يعتمد على المقام لتحديد المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير، فجملة من قبيل: "نزل المطر" تعد ذات بعد إشاري معناه (أنا أقول "نزل المطر ") فهي من قبيل الإشاريات.

وهذا ما يظهر بشكل جليّ في المدونة من خلال مقال: "اعتراف مير غير تائب"، فمن الإشاريات الشخصية البارزة الضمير المستتر "أنا" المقدر تقريبا في كل المقال، والضمير (أنت) ويمثلان المتكلم والمخاطب ويمثلان ثنائية قامت عليها المقال، فهما يمثلان قطبا العملية التواصلية ومن خلالها يمكن للمرسل ان يؤثر على المتلقي.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

فالتاء يعود على الصحفي أمّا (أنت) فيعود على رئيس البلدية الذي يحكي قصته للصحفي ومعاناته في البلدية تحت رحمة ونفوذ السلطات العليا ومثال ذلك:

ثم قلت للرجل: إذن أنت تريد تصحيح ما أفسده سابقك؟ في هذا المثال يخاطب الصحفي رئيس البلدية عن طريق استفهام مباشر حيث ينتظر من خلاله شرح وعد الأسباب التي جعلته يقبل بالمهانة والذّل حتى عائلته خسرها جراء ذلك.

والمقال كله عبارة عن حوار بين الصحفي ورئيس البلدية ويتجسد ذلك في السؤال والجواب، ولذلك قد تتقلب الأدوار في بعض الأحيان، فالأنا يعود على الرئيس، و (أنت) على الصحفي، ومثال ذلك: " أعلمك أنني كنت ميرًا في الزمن الجميل" لقد تبادلت أدوارهم من مرسل إلى مرسل إليه، ومن مرسل إليه إلى مرسل، وهذا راجع إلى أسلوب الحوار، لأنه في صدد الإجابة عن السؤال وهذا النوع يزيد جمالا وقوة للنص، بغرض الاقناع في المتلقي وحثه على إكمال القراءة، مما هو معروف أنّ الحوار في أي نص يعطي له الحركة والحيوية مما يبعد الملل على القارئ.

3-2- الإشارات الزمانية: Déictique temporels:

هي التي تدل على زمان يحدده المقام بالقياس إلى زمن المتكلم، وهو مركز الاشارة فإذا لم نعرفه أصبح الموقف غامضًا بالنسبة للمتلقي، كقول أحد ما: "سنلتقي بعد ساعتين" ففي هذا المثال لا يمكن معرفة زمن اللّقاء، إلا بعد معرفة زمن التلفظ، او كقولنا: "راجع دروسك الآن" فكلمة الآن لم تحدد الوقت الذي قيلت فيه هذه العبارة، إذا كانت في الصباح أم في المساء، وهذا يخلق نوع من الالتباس والغموض لذى القارئ، ويزال بمجرد معرفة زمن التلفظ، كذلك في قولنا: "سنلتقي يوم الاثنين" فهنا لا يمكن للمتلقي التكهن ومعرفة يوم اللّقاء، فقد يكون الاثنين من دلك الأسبوع أو ذلك الشهر، وتتضح الأمور أكثر إذا عرف التاريخ بالتحديد.

وهذا ما رصدناه في مدونتنا من خلال الجدول التالي:

الزمن	الدلالة
– الزمن الجميل	الحنين إلى الأيام الجميلة التي مضت ولن تعود.
– وقت من الأوقات	التذكير والتأكد.
– لا أنام ليلاً نهارًا	الوجع والمعاناة
– السنوات الماضية	الحسرة والاستهزاء
– ضاعت سنوات	السخرية والاستهزاء
– بعد 5 سنوات	التحول والتغير
– صبيحة الخامس ماي القادم	التوقع والتشكيك
– المرحلة الحالية	التنبيه والتذكير
– الوقت فات	الترجي والأمل
– إلى متى	الحسرة والتوجع
– ساعات طويلة وليلة شك	الحيرة وانتظار مما سياتي
– ليلة اليوم	الوعيد
– الليالي الملاح	تواصل الأفراح قبل الانتخابات ويفيد التأكيد
– التشريعات القادمة	الترقب
– الذي حصل أمس وسيحصل اليوم	المقارنة بين اليوم والأمس
– 4 ماي القادم	الوعيد والمواجهة
– تشريعيات السنوات الماضية	المقارنة والتحول
– بعد 5 سنوات	التحول والتغير

نجد.....في تحليلنا للمقالات أنه يميل إلى استخدام إشارات زمنية مختلفة، حسب ما يفرضه النص والموضوع، وتفهم حسب السياق والتي تساعد المتلقي على فهم المقالات، لأنّ معرفة الزمن يزيل الغموض والالتباس ويساعد أيضًا في معرفة تفاصيل الأحداث ومتابعتها بالدقة، ويضاف إلى هذا الزمن، الزمن النحوي المتعلق بأزمنة الفعل (الماضي_الحاضر_المستقبل)، وهذا الزمن يغير المنشئ في دلالاته بما يناسب الموقف الذي نستعمل فيه الصيغة، ومن ثم تنتج إمكانية التعرف على أزمنة الفعل المستخدمة في متن الخطاب.

لقد تنوعت الصيغ في كل المقالات بين صيغ الدالة على الماضي مثل: اتصل، قدم، قال، تنفس، صمت، في مقال: "اعتراف مير غير تائب" فقد تلونت دلالات الماضي فيه والتي تدل في مجملها على الاثبات والتأكيد على حجم معاناة رئيس البلدية.

وفي نفس المقال نجد صيغة المضارع الدالة على الماضي، إذْ اقترنت صيغة "يفعل" مع إحدى الكلمات الوظيفية التي تضاف إليها مثل (لم) فإنّ، لم يفعل تغدو دالة على الماضي المتقطع البعيد، وذلك في قوله: "لم تعد تثق في هؤلاء الشباب المثقفين" هذا التركيب يساوي الماضي المتقطع البعيد لأنّ الصحفي في صدد بيان تغير حالة الرئيس، فدلالته هو التحول والتغير.

لقد أدت البنى الفعلية إلى تماسك الخطاب من خلال ورودها باطراد، وقد توزعت بين دلالات الماضي والمضارع، لتؤكد على الحركية والتغير والتجديد.

3-3- الإشاريات المكانية: Déictique spatiaux:

هي تغيرات دالة على مكان المتكلم وقت التكلم، ويستحيل على الناطقين باللّغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل: "هذا وذاك وهنا وهناك" إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه في المقام الذي قيلت فيهن ومثل هذه التعبيرات لا يمكن أن تفهم إلاّ في ايطار ما يقصده المتكلم، وكلها عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه، فإذا قال شخص ما: "أريد أنّ أبقى هنا" لا نعرف المكان الذي يقصده، فيمكن أن يعني بكلامه أنه يريد البقاء في الحديقة أو في البيت أو في المطعم... فكلمة "هنا" تعبير إيشاري لا يمكن تفسيره إلا بمعرفة المكان الذي يقصده المتكلم.

سيتم حصر الأمكنة والتعرف على وظائفها ضمن الحركية الدلالية العامة للخطاب كما يلي:

3-3-1- جغرافية الخطاب:

المكان	اسم المقال	الدلالة في السياق
السجن (مرتين)	سقوط الباندية	التهكم والسخرية.
المداشر والبلديات والولايات	زنقة الهبال	الاثبات والتأكيد.
العاصمة_القرى_المداشر البيوت قبل الشوارع	المحقور في الحب المحظور	التحول والتغير. الأسى على الأوضاع التي آلت إليها الأخلاق.
بلديات ومداشر الجزائر	الأحمق والهف الأزرق	الإثبات والتأكيد.

نجد ان الصحفي استخدم بكثرة الإشاريات المكانية وبمختلف دلالاتها كل حسب سياقها الذي وردت فيه.

3-3-2- أسماء الإشارة:

اسم الإشارة	اسم المقال	دلالته في السياق
هنا هذا الشخص هذا هو	الأحمق والهف الأزرق	لا تدل على مكان إنّما معناها هو في هذا السياق. الإشارة إلى القريب وتدل على التوبيخ. تدل على نتيجة.
هذه الأرقام	خلعة بالكنشوب	التعجب والاستغراب
هذه الاشاعات هنا وهناك هذه التبهدايل	لا تصدقوا	الانكار. الشك وعدم اليقين. التهكم والسخرية.

3-4- الإشاريات الاجتماعية: Déictique sociaux:

هي عناصر لغوية تبين لنا العلاقات الاجتماعية بين الناس من حيث عدة اعتبارات، فهناك إشارات نوظفها مع من هم أكبر سنًا ومقامًا منّا، كان نستخدم أنتم للمفرد المخاطب لأصحاب الشأن وكبار السن، ونحن للتعظيم، وعبارات نستعملها مع من نُكنُّ لهم احترامًا لمكانتهم الاجتماعية، واخرى نوظفها في الخطاب الرسمي وألقاب التقدير والتجليل مثل: (حضرتك_سيادتك_فخامة الرئيس) وغير ذلك من الإشارات الاجتماعة، أما الخطاب غير

الرسمي فهو محرر من كل القيود، فهو خطاب عادي بين شخصين أو أكثر لا يحتاج إلى الرسميات في الكلام.

كما يمكن أن نجد إشارات اجتماعية في دلالة استخدام بعض الألفاظ على طبقة اجتماعية[1]، كأن يختلف مجتمع واحد حول مفهوم ما وذلك باختلاف طبقات المجتمع الغنية والمتوسطة والكادحة والمثقفة والجاهلة... فنجد مثلا كلمة مرحاض يختلف استخدامها من طبقة إلى طبقة، فهناك من يستخدم كلمة "تواليت" وهناك من يقول "حمام" او "دورة المياه"... وتتضح الأمور أكثر من خلال الجدول التالي الذي استخلصناه من المدونة:

الإشاريات الاجتماعية	اسم المقال	الدلالة
الشيخ الإبراهيمي الشيخ شيبان، الشيخ حماني	المحقور في الحب المحضور	دلالة على المكانة العلمية.
السّي المير	إعتراف مير غير تائب	اللّوم والاستهزاء.

نلاحظ أنّ الصحفي لم يستخدم الإشاريات الاجتماعية إلاّ نادرا، ربما يعود هذا إلى نوعية المواضيع التي تناولها في مقالاته لا تستدعي ذلك.

هناك نوع آخر من الإشاريات وهي الإشاريات الخطابية التي لم نجد لها أثر في المدونة، يمكن الإشارة إليها من خلال تعريفها:

[1]– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص25.

3-5- الإشاريات الخطابية: Déictique discours:

فقد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق، ولذلك أسقطها بعض الباحثين[1] فالإحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه وتكون إمّا إحالة سابقة أو لاحقة، كأنّ نقول: "زيد نبيل وهو ابن النبلاء أيضًا" فالمرجع الذي يعود إليه زيد وهو واحد، أمّا إشاريات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلقه.

فإشاريات الخطاب تعد من خواص الخطاب، وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص، مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم، فقد يختار المتكلم في ترجيح رأي على رأي آخر والوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول: "ومهما يكن من أمر" وقد يحتاج إلى ان يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم "لكن" أو "بل" وقد يضيف شيئًا آخر فيقول: "فضلاً عن ذلك" وقد يستخدم "من ثم" ليرتب أمرا على آخر.

4- الأفعال الكلامية: Les Actes des langage:

4-1- مفهوم الفعل الكلامي: << هو كل ملفوظ ينهق على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا، نحويًا يتوصل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية تخلص ردود فعال المتلقي كالرفض والقبول ومن ثم فهو فعل تأثيري >>[2]، أي يهدف إلى التأثير في المتلقي، وذلك من خلال تصحيح فكرة لديه أو توجيه سلوكه، فهو إذا ذات تلأصير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما، فهذه النظرية ترتكز أساسا على فكرة الإنجازية، والتي مفادها أنّ بعض الملفوظات لا تضيف شيئا في العالم، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، ولكنها تؤدي أفعالا كأن نقول مثلاً " أعدك بذلك " فيحكم عليها بمعيار الفشل أو النجاح في الإنجاز.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، ص24.

[2]- مسعود صحراوي، التدّاولية عند علماء العرب، ص40.

4-2- تصنيف الأفعال الكلامية:

4-2-1- تصنيف "أوستين": لقد ميز "أوستين" في مراحل بحثه بين ثلاثة أفعال فرعية هي:

4-2-1-1- فعل القول أو الفعل اللّغوي: L'acte locutoire: هو استعمل الألفاظ في جمل مفيدة سليمة في بنائها النحوي، ودلالتها تكون حسب مستويات الجملة[1]، فقولنا مثلاً : "الظلام حالك"، يمكن أن نفهم معنى الجملة، ومع ذلك لا ندري أهي إخبار (بأن الظلام حالك) أم تحذير من (عواقب الخروج ليلا) أم هو (أمر بالإنصراف) أم غير ذلك فلا يمكننا فهم المراد من الجملة إلاّ بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد قصد المتكلم وغرضه من الكلام.

4-2-1-2- الفعل المتضمن في القول: L'acte illocutoire: هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يمكن خلق المعنى الأصلي، أي أننا ننجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات، وهو الفعل المقصود من النظرية وهو الفعل الإنجازي الحقيقي الذي يتحقق بالقول فعلاً[2]، مثل السؤال والجواب والأمر والنهي...

4-2-1-3- الفعل الناتج عن القول: L'acte perlocutoire: وهو الفعل التأثيري، وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما، وهو فعل ثالث يقوم به المتكلم، ويتسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، كالإقناع و الإرشاد والوعظ والعتاب، وبناء على ذلك فالفعل الكلامي عند "أوستين" له ثلاثة خصائص وهي:

* أنه فعل دال.

* أنه فعل إنجازي.

---

[1]- مسعود صحروي، المرجع نفسه، ص 42.

[2]-المرجع نفسه، ص 42.

* أنه فعل تأثيري.

وهذا المخطط يوضح أكثر التصنيف العام للأفعال الكلامية عند "أوستين"[1].

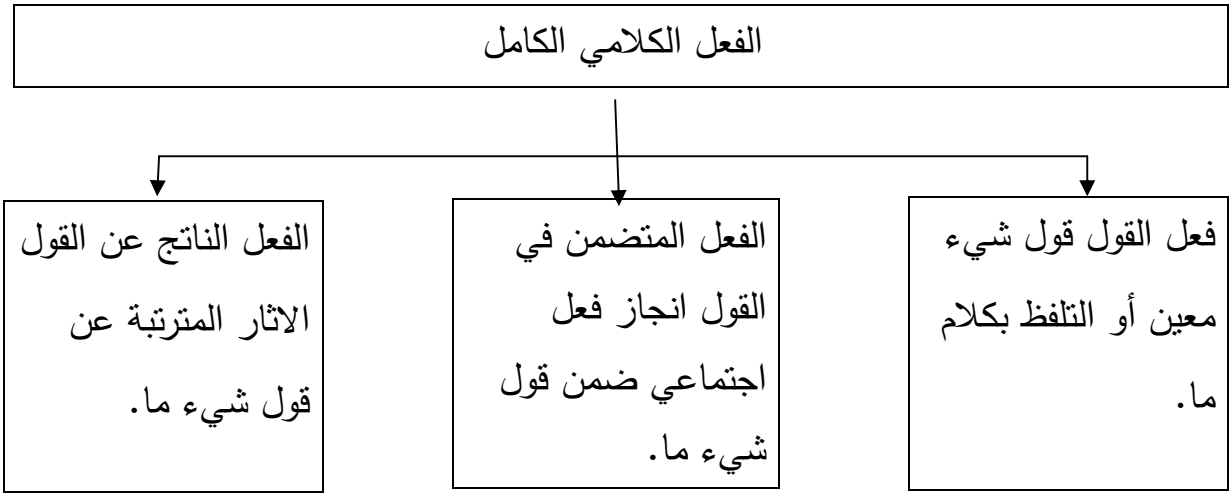

نخلص من خلال هذا التقسيم إلى أنّ وظيفة اللّغة عند "أوستين" هي الاستعمال وانجاز لمجموعة من الأفعال اللّغوية، وبذلك تصير الوحدة اللّغوية الصغرى المعتمدة في التواصل هي الفعل بدل الجملة، فاللّغو وسط لبناء الواقع والتأثير فيه.

وأحصى "أوستين" خمسة أصناف من الأفعال ويقيدها كقاعدة للنقاش **بصفة** مؤقتة وهي[2]:

أ) **الأفعال الحكمية: Verdictifs**: وتقوم على الإعلان عن حكم، تتأسس على بداهة، أو أسباب وجيهة تتعلق بقيمة أو حدث مثال: إخلاء الذمة، واعتباره مثلا: كوعد ووصف وحلل وقدّر وصنف وقوّم وطبع.

ب) **التمرسية: éxercitifs**: وتقوم على إصدار قرار لصالح أو ضدّ سلسلة أفعال مثل: أمر وقاد ودافع وترجى وطلب وتأسف ونصح وكذلك عيّن وأعلن عن بداية جلسة، وأغلق ونبّه وطالب.

[1]– مسعود صحراوي، التدّاولية عند علماء العرب، ص58.

[2]– فرنسوار أرمينكو، المقاربة التدّاولية، ص62.

ج) **التكليف: Commissifs**: ويلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة، مثال: وعد وتمنى والتزم بعقد، وضمن، وأقسم، والقيام بمعاهدة، والاندماج في حزب.

د) **العرّضية: Expositifs**: وتستعمل لعرض مفاهيم وبسط موضوع وتوضيح استعمال كلمات، وضبط مراجع مثال: أكد وأنكر وأجاب واعترض ووهب ومثّل وفسّر ونقل أقولاً.

د) **السلوكيات: Comportementaux**: يتعلق الأمر هنا بردود فعل تجاه سلوك الآخرين واتجاه الأحداث المرتبطة بهم، إنها تعابير مواقف تجاه الدول والمصير مثال: الاعتذار والشك والتهنئة والترحيب والنقد والتغرية والمباركة واللعنة والنخب... وكذلك الاحتجاج.

الأفعال الكلامية	المستخرج
الأفعال الحكمية	– تفحص. – حوّل إلى بؤر مشبوهة. – صدّقوا أو لا تصدقوا. – يحلل هؤلاء ويحرك أولائك. – هل يمكن لأي كان أن يقنع العاقلين.
الأفعال التمرسية	– يدافع ويرافع. – المتهم بريء حتى تثبت إدانته. – هل يحق لأي شخص أن يسكب البنزين على رئيس البلدية. – للأسف هنا لا يكاد أي حزب يملك القدرة والتأهيل. – لتتصح بالحب والمودة بينهم.
الأفعال العرضية	– فهم يحرضون بانتفاضتهم. – الأكيد أن ما يحدث له أيضا علاقة مباشرة

الافعال العرضية	بانقراض القيم. – بموالاتها ومعاضتها. – أوردت هذه المخاطبة بين شيخ وشباب.
الافعال التكليفية	– يترشح البعض ويسقط البعض الأخر. – نتمنى أن تكون كاذبة.
الافعال السلوكية	– يلعنوا فيما من جرّه. – ممن غضبوا ويحتجون بالولايات. – أثبتت أن غربالها ممزق وبلا فائدة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الصحفي يهتم بشكل كبير بالأفعال الكلامية، وقد نوع فيها بشكل ملفت للنظر: من أفعال حكمية وتمرسية وعرضية وتكليفية وسلوكية، وهذا ما يزيد المقال جمالاً.

وهكذا أرسى "أوستين" دعائم نظرية أفعال الكلام، ليأتي تلميذه "سيرل" بعده، ويتلقف حصيلته المعرفية ويطور فيها، وهذا ما سنتطرق إليه في العنصر التالي.

4-2-2- تصنيف سيرل للأفعال الكلامية:

إن ما قدمه "أوستين" لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية لكنه كان كافيا ليكون نقطة انطلاق إليها بتحديده لعدد من المفاهيم الأساسية فيها، وخاصة مفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية، حتى جاء "جون سيرل" فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم بها، وكان ما قدمه عن الفعل الإنجازي والقوة افنجازية، كافيا لجعل الباحثين عن نظرية الأفعال الكلامية بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند "أوستين".

لقد قسم "سيرل" الفعال الكلامية إلى: أفعال مباشرة وغير مباشرة، << فالأفعال المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أي يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه >>[1]، فالفعل المباشر عند "سيرل" هي الأقوال التي تتوفر على تتطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول أو تطابق المعنى والقصد، أما الأفعال الغير المباشرة << فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم >>[2]، أي فيها ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي، وهي أفعال تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالاستعارة والكناية، إذ تجبر المستمع من الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله.

وقدم "سيرل" تصنيفا بديلا لما قدمه :أوستين" من تصنيف للأفعال الكلامية يقوم على ثلاثة أسس منهجية هي:

1- الغرض الإنجازي.
2- اتجاه المطابقة.
3- شرط الإخلاص.

وجعل "سيرل" نظرية أفعال الكلام مقسمة إلى خمسة أصناف كما قسمها "أوستين" ويمكن أن نوجزها فيما يلي:[3]

4-2-2-1- الإخباريات: Assertves: الغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلامات إلى العالم، وشرط الاخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها، وتتضح الامور أكثر من خلال هذا العرض:

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي، ص 50.
[2]- المرجع نفسه، ص50.
[3]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي، ص49،50.

في هذا الصنف لا يعدو الصحفي بيان مجموع حقائق وصفا وتقريرا وتأكيدا أو يقوم بنقل طائفة من التجارب التي عاشها الشعب الجزائري.

ومثال ذلك: "هكذا هي السياسة، فن للممكن والكذب" فالبنية الخطابية في هذا المثال نشأت في أحضانها العملية التواصلية، لأن الصحفي يرمي من خلال هذا الأسلوب إلى زيادة في التقرير بالتعليل والشرح، وهو وسيلة لإقناع المتلقي بقوله: فن للمكن والكذب، بحيث قام بوصف السياسة على أنها فن يتمكن من خلالها كل واحد على شق طريقه نحو المستقبل من خلال الكذب، وجعل ما هو مستحيلا ممكنا تحت غطاء الوعود والعهود الزائفة والكاذبة، وزخرفة الاقوال دون التجسيد الفعلي لها.

وقد استعمل الصحفي بعض الأدوات النحوية التي قامت بانجاز أفعال كلامية مثل: إنّ وأنّ وقد ولقد، ومثال ذلك في مقال "اعتراف مير غير تائب" في قوله: لو تعرف: "أنني أمسك الجمر وأجلس على النار" فهنا لم توظف أنّ لمجرد التقرير، بل لحمل المتلقي على التصديق والتأكيد على الحالة التي يمر بها هذا الشخص من معناه ومضايقات من طرف أشخاص ذوي النفوذ والسلطة، لكن رغم ذلك بقي صامدًا ومتحملا مرارة الألم والمعاناة، فهذا المنطوق عرض بقوة التأكيد "أنّ"ولو تجرد التركيب منه لا تغيرت الدّلالة.

وفي مثال آخر يستخدم الصحفي أفعال كلامية لمحاولة إقناع المتلقي، وقام أيضا بتأخير الفعل ليزيد قوة التوكيد ويظهر ذلك في المثال التالي: "الأكيد أنّ العديد من الأحزاب فرضت مترشحين مكروهين"، فلو قال مثلا " فرضت الأحزاب مترشحين مكروهين" لأدى ذلك إلى اختلال وتغير المعنى، فهو هنا في صدد الإثبات والتأكيد على الأسباب التي تفشل الحملات التشريعية في كل مرة.

4-2-2-2- التوجيهات: Directives وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط

الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة، ويدخل في هذا الصنف: الأمر والنصح والاستعطاف والتشجيع،

ومثال ذلك في المدونة قول الصحفي: " لا يجب الشرع في تجريم ذاك أو ذاك" فالجملة تحمل قوة إنجازية عرضت بقوة (النهي) المباشرة والفعل الإنجازي لهذا الملفوظ التنبيه والتحذير إلى معرفة أولا الحقائق كلها ثم الحكم عليها والأثر الذي يخلفه القول في المتلقي هو الإقناع.

ومن التوجيهات أيضا ما عرضه الصحافي في مقال "المحقور في الحب المحظور" المقال الثاني "لتتصح بالحب والمودة بين الناس"، ليس قصد المنشئ ليس النصح بمعناه الحرفي، وإنما هو الأمر كقوة إنجازية غير حرفية مضمنة في النصح الذي يكون فيه المنطوق عبارة عن إغراء ومحاولة استمالة الناس إليهم لينتخبوهم.

وأيضا جاء الأمر في مقال "خلعة بالكتشوب" في قوله أوقف، وجفف، وجاءت الصيغ على شكل تنبيه ونهي.

4-2-2-3- الإلتزامات: Commissives وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد ويدخل فيها الوعد والوصية.

مما هو ملاحظ أن الأفعال الإنجازية في هذا الصنف عرضت بقوة النفي الذي تحقق بالحرف (لن) وهذا يظهر في المقال "الأحمق والهف الأزرق" وذلك في قوله: "لن يقدم ولن يؤخر" الذي يفيد معنى التعهد وكأنه يتوعد الشعب أن الأوضاع لم تتغير في السابق ولن تتغير في المستقبل مادام أن نفس الأشخاص والرؤساء يمسكون بزمام الأمور.

وفي مثال آخر يقول: "لن يكون" وهذا أيضا غرضه التعهد، يتوعد الصحفي أن أمور الشعب لن تتحسن إلاّ إذا استقام النواب والرؤساء.

ومن الالتزامات التي جاءت أيضا في المدونة نجد قوله: "في كل موعد" ودلالته التكرار، أي في كل موعد انتخابي يتكرر نفس الحدث والأحداث ونفس الوعود، مما يدفع المواطن إلى اللامبالاة بها وعدم المشاركة فيها، كذلك قوله: "إلى أن يرث الله الارض ومن عليها" جاء وكأنه وصية فالبقاء لله عزّ وجل ولا أحد يبقى، كل شيء سيزول ويفنى، وكأنه هنا يوصي إلى فعل الخير قبل فوات الأوان.

4-2-2-4- التعبيريات: Expressives: وغرضها الإنجازي هو التعبير الموقف النفسي تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه المطابقة، فالمتكلم لا يحاول ان يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابق للكلمات، ويدخل فيها: الشكر والتهنئة والاعتذار والمواساة.

وهذا الجدول يوضح ما قلناه:

التعبيريات	الدلالة
نتمنى أن تكون كاذبة ومجرد تهويل أتمنى أن أكون مخطئًا	الخوف من الحقيقة الخوف والحسرة
سب أحزابهم والتبرؤ منها يلعنون التعددية	يوحي إلى كره المواطنين للمنتخبين ولأحزابهم فهو عبارة عن ذم
وبعدها هنيئا مريئا	هو في حقيقة المر يعد تهنئة لكن يحمل دلالة الاستهزاء والسخرية

فهي لا تحب في الله لا يحبون ناسهم وأحبابهم يكفرون بالحب المتبادل	وكأن الصحفي يشكو ويتألم من أفعال المنتخبين الذين يحبون لأنفسهم ما لا يحبون لغيرهم ويسرون وفق مبدأ نفسي نفسي
الحمد الله أن كل أولئك رحمة الله عليهم	يحمد الله ويشكره أن الأوضاع التي آلت إليها الانتخابات بدأت تتحسن لكن له دلالة أخرى وهي الحسرة، طلب الرحمة والمغفرة
لقد ضاعت سنوات وضعت معها	التحسر على ما مضى وفات وعلى ما أتى لأنه لم يتغير فيه شيء
منهم من كره الأحزاب والسياسة ومنهم من وكّل ربي	هناك من كره الحزاب ولم يهتم بهم وهناك من كرههم ولا يستطيع القيام بأي شيء فترك أمرهم لله

لقد نوع الصحفي في مقالاته بين أفعال كلامية تعبيرية، وتتباين دلالاتها حسب السياق الذي وردت فيه، فنجده تارة يستخدم أفعال كلامية تدل على الحسرة والاستهزاء والسخرية، وتارة أخرى يلجأ إلى أفعال على الشكر والتهنئة وهذا ما يجعل المتلقي يقبل على المقال بصدر ورحب لنه يخلق نوعًا من الحيوية والتجديد في الأساليب.

4-2-2-5- الإعلانيات: Décalvations: تتميز في أنّ أدائها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي فغرضها انجازي فيها هو إحداث تغير عن طريق الإعلان، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، لا تحتاج إلى شرط اخلاص[1]، وتشمل: الاعلام والإخبار والإعلان.

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي، ص49،50.

وتتضح الأمور أكثر من خلال الجدول التالي المستخلص من المدونة:

الإعلانيات	الدلالة
عندما يعلم المواطن أن الجزائر صرفت أو ضيعت خلال السنوات الماضية نحو 200 مليون دولار. ليس من السهل أن تحارب، تكافح. في انتظار اعلان توبتهم قريبا في المسجد الاقصى.	الحسرة على سوء التسير ونهب المال. دلالة على الاحساس بالعجز. المل في تحسن الأوضاع.
متى يحين دورنا فنترضح وينتهي احتكار وحق فيتو الشيوخ. لقد رشحنا الدكتور فلان للبرلمان.	تمني الشباب المساواة في امكانية الترشح. التأكد على أن هذا الرجل قادر على تحسين الأوضاع.

وفي الأخير ليس بالأمر السهل أن نطبق التصنيف على الخطاب الصحفي لما للغة من حركة وحرية واتساع احتمالية التأويل التي يحدثها المجاز، ويظهر ذلك في اللّغة العامية المستخدمة بكثرة في كل المقالات والتي لها دلالات مختلفة.

5- الاستلزام الحواري: Conversational Implicative يرجع الفضل في نشأة هذا الجانب من الدرس التدّاولي إلى الفيلسوف الأمريكي "بول غرايس" Paul grice : في مقال نشره سنة 1975 م بعنوان: "المنطق والحوار" La logique et la conversation : وضح فيه ظاهرة الاستلزام الحواري وبيّن الأسس المنهجية التي تقوم عليها، من خلال تطوير مفهوم الدلالة الطبيعية، وقد انطلق "غريس" من أنّ الناس قد يقولون في حواراتهم ما

يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، ليركز في بحثه على ايضاح الاختلاف بين ما يقال(ce qui est dit) وما يقصد (qu'entend-on) (ما تم تبليغه) فقد أراد "غريس" تقديم وصف وإقامة معبر بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمّن، فأوصله ذلك إلى ظاهرة الاستلزام الحواري[1].

ويمكن أن نوضح الأمر أكثر من خلال الحوار التالي:

الأستاذ (أ): هل الطالبة (ج) مستعدة للدراسة في قسم الطب؟

الأستاذ (ب): إن الطالبة (ج) شاعرة موهوبة.

الملاحظ ان الحمولة الدلالية للجملة الثانية تحمل معنيين اثنين في الوقت نفسه، معنى حرفي يدل على كون الطالبة (ج) تميل إلى الأدب وماهرة في الشعر، ومعنى مستلزم يدرك من خلال مقام الكلام، وهو أن الطالبة (ج) غير مستعدة لمتابعة دراستها في قسم الطب، ويمكن أن يطلق على الأول: المعنى الصريح وعلى الثاني: المعنى الضمني، لذلك نجده يشدد في التواصل اللغوي على نوايا القائل وعلى فهم المخاطب لها.

نأخذ هذا المثال الذي استخلصناه من جريدة الشروق في أحد المقالات، " أغلب الأولياء المرعوبين والمضروبين في طمأنينتهم بسب الإشاعات والدعايات، ردوا على وزيرة التربية التي دعتهم إلى تلقيح أبنائهم بقولها: على ضمانية فقالو: ربي هو الضامن"

فما يلاحظ من خلال هذا المثال أن الجملة التي ردّ بها الأولياء على الوزيرة "ربي هو الضامن" تحمل معنيين دلاليين في الوقت نفسه، معنى حرفي يدل على كون الله هو الساتر والضامن، ومعنى مستلزم يدرك من مقام الكلام وهو أن الأولياء لم يقتنعوا بهذا التلقيح، ويرفضون تلقيح أبنائهم به.

[1]– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص33.

لقد كان ما يشغل "غرايس" هو كيف يكون ممكنا ان يقول المتكلم شيئا ويعني شيء آخر؟ ثم كيف يكون ممكنا أيضا أن يسمع المخاطب شيئا ويفهم شيء آخر؟ وقد وجد حلا لهذا الاشكال فيما أسماه مبدأ التعاون Co. Operative principal بين المتكلم والمخاطب وهو مبدأ حواري عام يشمل على أربعة مبادئ Maxime فرعية هي:[1]

1) مبدأ الكمّ Quantité:

اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أنّ تزيد عليه أو تنقص عليه.

2) مبدأ الكيف Qualité:

لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عند دليل عليه.

3) مبدأ المناسبة Relevance:

اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالحوار.

4) مبدأ الطريقة Manier:

كن واضحا ومحددا فتجنب الغموض Obscurité، وتجنب اللبس Ambiguïté، وأوجزن ورتب كلامك.

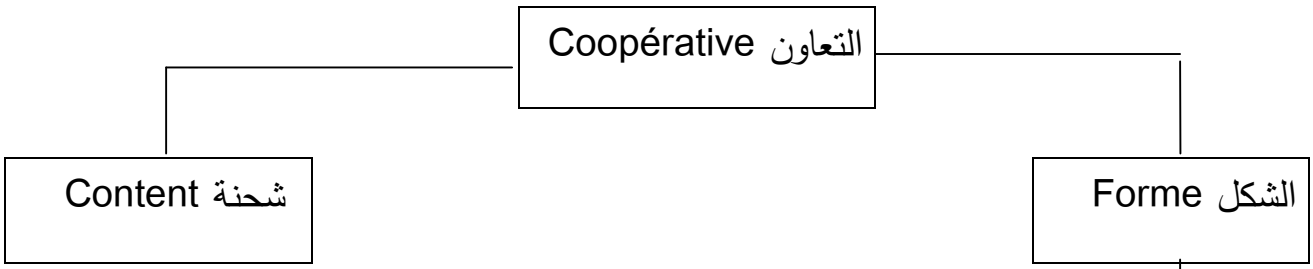

[1]– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص34.

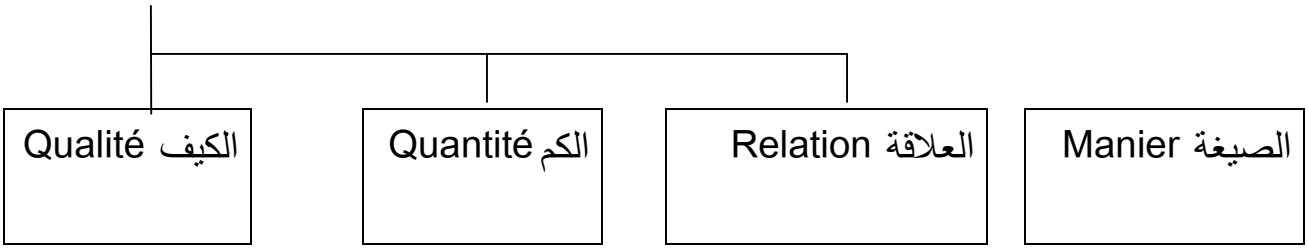

هذه هي المبادئ التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولا إلى حوار مثمر.

6- الافتراض المسبق: Présupposition: إن المتكلم يوجه حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض أسفا انه معلوم لديه، فإذا قال رجل لآخر: أغلق النافذة، فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة وان هناك مبررا يدعوا إلى إغلاقها، وأن المخَاطَب قادر على الحركة، وأن المتكلم في منزلة الأمر، وكل ذلك موصولا بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب، ومن اجل ذلك كانت دراسة الاستقراض السابق[1].

فالمتكلم والمخاطَب قبل شروعهما في التخاطب لابّد أن تكون هناك افتراضات وأمور يدركها كل منهما على الآخر وهو ما يسمح ويسهل عملية التخاطب.

يطلق الافتراض المسبق Présupposition ويعني كل تواصل لساني ينطلق فيه المتكلمون من معطيات وافتراضات متعارف عليها بينهم، وتعتبر هده الافتراضات القاعدة التواصلية المهمة لتحقيق النجاح التواصلي.[2]

يرى التداوليين أن الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ ففي التعليميات Didactique تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل فلا يمكن تعليم طفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، أما الظاهر "سوء التفاهم" المنضوية تحت اسم "التواصل الشيء" فهي السبب الأصلي

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص26-27.
[2]- مسعود صحراوي، التدّاولية عند علماء العرب، ص30-31.

المشترك هو ضعف أساس الافتراضات المسبقة الضرورية لنجاح كل تواصل كلامي[1]، وعليه فالافتراض المسبق يجب أن يكون على علم به كلا من طرفا التواصل (المتكلم-المخاطَب) كما أن العملية التواصلية أهدافها ومراسيها.

وقد ميز الباحثون منذ وقت مبكر من العقد السابع من القرن العشرين بين نوعين من الافتراض المسبق، المنطقي أو الدلالي والتدّاولي، فالأول مشروط بالصدق بين القضيتين، فإذا كانت (أ) صادقة كان من اللاّزم أن تكون (ب) صادقة، فإذا قلنا مثلا: إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة، وكان هذا القول صادقا أي مطابقا للواقع لزم أن يكون القول: زيد تزوج أرملة صادق أيضا، إذ أنه مفترضا سلفا، واما الافتراض التداولي السابق فلا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفي دون أن يؤثر ذلك في الافتراض المسبق، فإذا قلنا مثلا: سيارتي جديدة، ثم قلت سيارتي ليست جديدة فعلى الرغم من التناقض في القوانين فإن الافتراض السابق هو أن لك سيارة لا يزال قائما في الحالين[2].

ومن خلال ما سبق نستنتج ان الافتراض المسبق ضروري لكل عملية تواصلية بين المخاطَب والمخاطِب، وهي المعطايات أو المعلومات المتعارف عليها والمتفق حولها.

ونأخذ هذا المقطع من الجريدة ونطبق عليه "اتصل بي أحد الأشخاص هاتفيا، وقدم نفسه على أساس أنه رئيس البلدية، دوم أن يذكر الاسم" بعدما دار بينهما الحوار، خاطبه الرئيس "شوف ياوليدي" فكلمة: "ياوليدي" تذل على أن المتصل افتراض مسبق بالصحفي ومعرفة تامة به، وأنه اكبر منه سنًا، وكان على دراية بذلك قبل شروعه في الحوار، وبالمقابل الصحفي لم يكن يعرف بأن المتصل كبير في السّن إلى أن خاطبه "ياولدي".

[1]- مسعود صحراوي، التدّاولية عند علماء العرب ص32.

[2]- المرجع نفسه، ص30-31.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تم التعرض إليه في هذا البحث يمكن أن نشير إلى أهم النتائج التي تمخض عنها في النقاط الاتية:

– عدّ مفهوم التداولية من أصعب المفاهيم الحديثة، كونه مفهوم تتقاذفه العديد من المصادر المعرفية.

– معنى التدّاولية في المعاجم العربية متعددة أبرزها معنى التحول والانتقال.

– تهتم التداولية بدراسة اللّغة أثناء عملية الاستعمال دون اهمال المعنى ومع التركيز على السياق المقامي مما جعلها تلتقي مع العلوم والمعارف ذات الاتصال الوثيق باللّغة.

– نشأة التدّاولية توافقت مع نشأة العلوم المعرفية وانبثقت من رحم الفلسفة التحليلية.

– حاولت الدراسات الكشف عن الابعاد التداولية في الخطاب الصحفي من خلال أربعة من أهم القضايا التدّاولية فيه، وهي أفعال الكلام والإشاريات والاستلزام الحواري والافتراض المسبق.

– الخطاب الصحفي خطاب تداولي بامتياز، حيث تنوعت أساليبه تبعًا لتنوع المخاطبين، من سياسيين ومواطنين.

– أوستين كان المؤسس الأول لنظرية أفعال الكلام.

– تنطلق نظرية أفعال الكلام التدّاولية من مبدأ الترابط بين بنية اللّغة ووظيفتها التواصلية، ومن التفاعل الحاصل بين الشكل اللّغوي والمقام الذي يجري فيه الخطاب.

– اختلفت الأفعال الكلامية الواردة في الخطاب الصحفي من حبث درجة قوتها الإنجازية اثباتًا وتوكيدًا، وتنوعت بين الإيقاعية والطلبية والإخبارية والإلزامية.

– تنوعت الإشاريات في المدونة من إشاريات شخصية، زمنية، مكانية، واجتماعية.

– ظاهرتي الافتراض المسبق والاستلزام الحواري لم ترد إلا نادرا في المدونة.

في الأخير نتمنى أننا استطعنا الاحاطة بمعظم جوانب الموضوع وإزالة بعض الغموض عن هذا الحقل المعرفي الجديد، ووضع نقطة بداية لباحث آخر ينطلق من حيث انتهينا، ويتغلغل بشكل أكبر في هذا المنهج المتشعب والمتداخل.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللّغة العربية:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- ابرير بشير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، العدد 24، جوان 2005.

2- أحمد بن زكريا ابن فارس، مقاييس اللّغة، ط1، 2001، دار إحياء التراث العربي، مادة خطب.

3- أرمينيكو فرنسواز، المقاربة التدّاولية، تر: سعيد علوش، ط1، سوريا، 1997، المؤسسة الحديثة.

4- بليع عبد، التدّاولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، مجلة فصول، القاهرة، 2005، العدد 66.

5- بن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، دط، بيروت، د ت، عالم الكتاب، ج3.

6- بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، الجزائر، 2009، بيت الحكمة.

7- بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1، الأردن، 2009، عالم الكتب الحديثة.

8- الثامري عادل، التداولية: ظهورها وتطورها، بحث مستمد من الموقع الالكتروني دروب: h ttp:// www.doroob.com.

9- جاد الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، بيروت، 1992، دار صادر.

10- جريدة الشروق اليومي بأعداد مختلفة.

11-حباشة صابر، لسانيات الخطاب: الاسلوب والتلفظ والتداولية، ط1، سوريا، اللاذقية:2010، دار الحوار.

12- جمدي أحمد، الخطاب الاعلامي: آفاق وتحديات، دط، الجزائر، 2002، دار الهومة.

13- الحديدي سعيد منى، الإعلان، أسسه مسائله فنونه، ط2، القاهرة: 2008، دار المصرية اللبنانية.

14- الحميري عبد الواسع، الخطاب والنص: المفهوم، العلاقة، السلطة، ط1، بيروت، لبنان، 2008، مجلة المؤسسة الجامعية.

15- دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، الجزائر، 1992، ديوان المطبوعات الجامعية.

16- دي بوجراند روبرت، النص،الخطاب والإجراء، ترك تمام حسّان، ط1، القاهرة، 1998، عالم الكتب.

17- الرازي محمد فخر الدين، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ط1، بيروت، 1983، دار الكتب العلمية، ج26.

18- روبرت فاولد، اللسانيات والرواية، تر: لحسن أحمامة، ط1، الدار البيضاء، 1997، دار الثقافة.

19- روبول آن موشلار جاك، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشباني، ط1، 2003، دار الطليعة.

20- روبول أوليفي، لغة التربية (تحليل الخطاب البيداغوجي)، تر: عمر أوكان، دط، القاهرة،2002، إفريقيا الشرق.

21- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البحر المحيط في أصول الفقه، تر: محمد تامر، ط1، بيروت، لبنان، 2000، دار الكتاب العلمية.

22- الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، بيروت، لبنان، 2004، دار الكتاب الجديدة المتحدة.

23- صحراوي مسعود، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2005، دار الطليعة.

24- عبد الرحمّن طه، تحديد المنهج في تقويم التراث، دط، الرباط، المغرب، 1993، المركز العربي الثقافي.

25- عبد الرحمّن طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1998، المركز الثقافي العربي.

26- عفيفي أحمد، فاصلة نحو النص، إتحاد جديد في الدرس اللّغوي، ط1، القاهرة، 2001، مكتبة زهرة.

27- غيث خالود بدر، الاعلام بين النظرية والتطبيق، ط1، عمان، الأردن، 2011، دار الإعصار العلمي.

28- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، بيروت،2003، دار الكتاب العلمية.

29- فوكو ميشال، نظام الخطاب، تر: محمد بسيلة، ط1، لبنان، 1984، دار التنوير.

30- لهويمل باديس، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، بسكرة، الجزائر، 2011، العدد 7.

31- لوصيف الطاهر، التداولية اللسانية، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، 2006، معهد اللغة العربية وآدابها، العدد 17.

32- المتوكل أحمد، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، ط1، الرباط، المغرب، 2010، دار الأمان.

33- مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ط1، القاهرة، 2004، مكتبة الشرق الدولية.

34- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مجلد 11، ط1، بيروت، لبنان، 1935، دار صادر.

35- مقبول إدريس، الأسس الابستيمولوجيا التداولية للنظر النحوي عند سبويه، ط1، الأردن، 2005، عالم الكتاب الحديث.

36- نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط1، الإسكندرية، 2002، دار المعرفة الجامعية.

37- النورج حمدي، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، ط1، القاهرة، 2012، دار عالم الكتاب.

38- يقطين سعيد، إنفتاح النص الروائي، النص والسياق، ط2، بيروت، 2001، المركز الثقافي العربي.

39- يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، ط3، بيروت، 1997، المركز الثقافي العربي.

40- يونس رامي عزمي عبد الرحمّن، تحليل لغة الخبر السياسي، ط1، عمان، الأردن، 2012، دار معتز.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة

مقدمة ---------- 1

الفصل الأول: التداولية والخطاب---------- 5

1 التدّاولية ----------8

1-1 مفهوم التدّاولية ----------8

1-1-1 لغة ----------8

1-1-2 اصطلاحا ----------9

1-2 نشأة التدّاولية ----------12

1-3 أسباب ظهور التدّاولية ----------16

1-4 أنواع التدّاولية ----------19

2 الخطاب ----------21

2-1 مفهوم الخطاب ----------21

2-1-1 لغة ----------21

2-1-2 اصطلاحا ----------22

2-2 مفهومه عند القدامى ----------23

2-3 مفهومه عند المحدثين ---------- 26

2-4 أنواع الخطاب ---------- 28

2-4-1 الخطاب السياسي ---------- 28

2-4-2 الخطاب الإعلامي ---------- 29

2-4-3 الخطاب الإشهاري ---------- 29

2-5 الفرق بين الخطاب والنص ---------- 30

الفصل الثاني: التحليل التداولي للخطاب الصحفي ---------- 35

1 وصف وتعريف المدونة ---------- 38

2 التعريف بجريدة الشروق ---------- 40

3 الإشاريات ---------- 41

3-1- الشخصية ---------- 41

3-2- الزمانية ---------- 42

3-3- المكانية ---------- 45

3-4- الاجتماعية ---------- 46

3-5- الخطابية ---------- 48

4 أفعال الكلام ---------- 48

4-1 مفهوم الفعل الكلامي ---------- 48

4-2 تصنيف الأفعال الكلامية ---------- 49

4-2-1 تصنيف أوستين ---------- 49

4-2-2 تصنيف سيرل ---------- 53

5 الاستلزام الحواري ---------- 59

6 الافتراض المسبق ---------- 61

خاتمة ---------- 63

قائمة المصادر والمراجع ---------- 66

الفهرس ---------- 73

ملاحق ---------- 77

الملاحق